الموسوعات الفقهية وأثرها في النهضة الفقهية الحديثة

د. عبدالحق حميش(*)

(*) أستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة.

ملخص:

في عصرنا الحاضر، تعددت وسائل المعرفة وتنوعت، وتوسعت المعلومات وكثرت، لذا رأى بعض العلماء المعاصرين أن يدونوا الفقه على شكل الموسوعات، وأن ترتب مواضيعه ومسائله على طريقة المعاجم والقواميس.

إن البحث عبارة عن دراسة تعريفية تاريخية تحليلية للموسوعات الفقهية المعاصرة .

يجيب عن عدد من الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الكثير من المهتمين بالفقه الإسلامي في هذا العصر فيما يخص هذا اللون من التأليف فهو :

- يعطي فكرة – ولو موجزة – عن الموسوعات الفقهية، ويعرِّف بها وبتاريخ نشأتها، ويوضح الفرق بينها وبين الفهرسة الفقهية والمعاجم والقواميس.
- يبين خصائص هذه الموسوعات، وأهميتها، **وأهدافها، وطريقة تأليفها،** وأثرها في النهضة الفقهية الحديثة : من تيسير الرجوع إلى الفقه الإسلامي للمختصين وغيرهم، وأهميتها في تطبيق الشريعة الإسلامية ..
- يقدم دراسة نقدية لهذه الموسوعات يبين فوائدها، كما يعرض لبعض الملاحظات التي توجه لهذه الموسوعات، ويقدم الباحث بعض التوصيات المتعلقة بتطوير وتفعيل أثر الموسوعات الفقهية في حياتنا المعاصرة.
- يعرف بثلة من العلماء المعاصرين الذين قدموا الكثير في سبيل إخراج هذه الموسوعات، عرفانا بالجهود العظيمة التي قدموها لإنجاز هذا المشروع الذي يعد بحق إنجاز العصر في التأليف الفقهي.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله للناس كافة بشيراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وبيَّن لها الحلال والحرام، القائل – عليه الصلاة والسلام –: "**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**"(١)، أما بعد.

فإن الفقه الإسلامي الغني بثروته الضخمة، وبما حواه من الأقوال والآراء والأحكام والقواعد والمبادئ، مر بأطوار ومراحل كثيرة، تطور فيها بجهود العلماء والفقهاء الذين ما فتئوا يبذلون ما في وسعهم لجعله مواكباً للتطور البشري وللواقع الجديد الذي وصل إليه فكر الإنسان، خُدم في هذا العصر بطرق مختلفة، متنوعة.

والنهضة الفقهية الحديثة لها صور عديدة تتمثل في المؤتمرات والندوات الفقهية التي تنعقد بين كل فترة وأخرى في أرجاء البلاد الإسلامية الواسعة، وتتمثل – أيضاً – في الدعوات إلى الرجوع إلى الشريعة الإسلامية، وتحكيمها في جميع مناحي الحياة، وفي تقنين الفقه الإسلامي في مدونات ودساتير وقوانين بلاد عربية وإسلامية كثيرة، وتتمثل – أيضاً – في المجامع الفقهية التي أحيت الاجتهاد الجماعي الذي كان منـتشراً عند السلف.

وأخيراً وليس آخراً تتمثل النهضة الفقهية الحديثة في ظهور طريقة جديدة في عرض الفقه الإسلامي وهو ما أطلق عليه مصطلح **الموسوعات الفقهية.**

في عصرنا الحاضر، تعددت وسائل المعرفة وتنوعت، واقتحم الإنسان المجهول، ووصل في ميادين العلم والفنون والآداب، والتكنولوجيا إلى درجة

---

(١) متفق عليه: البخاري في كتاب العلم باب قول النبي ﷺ: رب مبلغ أوعى من سامع (٧١) ١/٣٩، ومسلم في كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة (١٠٣٧) (٢/٧١٨) من حديث معاوية رضي الله عنه.

عالية من التطور سمح بانفتاح الدول بعضها على بعض، وتبادل الخبرات والمعلومات، وهجرة الطاقات ونقل الأفكار والآراء بالكلمة المكتوبة والمنطوقة، وأصبحت ثقافة أي أمة ملكاً للعالم بأسره، وثقافة العالم كله ملكاً لأيّ شعب ولأيّ فرد، وهكذا نشأة فكرة جمع هذه المعلومات المتدفقة الكثيرة، لتيسير اطلاع المثقفين وغيرهم عليها أينما كانوا، وهذا ما قامت به الموسوعات منذ نشوئها، وإذا كان الإنسان غير قادر بنفسه أن يكون متبحراً بكل شيء، موسوعياً كما يقولون، (وهذه كما قلنا تطلق على كل رجل مبدع متعدد الثقافات والمعارف) فإن الموسوعات أخذت هذه المهمة، وهي أن تعرف غير المتخصصين بخلاصة ما يعرفه المتخصصون، بحيث لا يعزل ميدان علم أو معرفة عن سائر الميادين. بهذا الاتجاه سارت الموسوعات الحديثة(٢).

لقد أجهد الفقهاء في العصور السابقة أنفسهم في التصنيف، ومن المعلوم: أن "المقصود الكلي من التصنيف في كل فن من فنون العلم هو تيسير سبيل الوصول إلى المطلوب على الطالبين، وتقريبه إلى أفهام المقتبسين، ولا يلتئم هذا المراد إلا بترتيب تقتضيه الصناعة، وتوجيه الحكمة"(٣)، وهذا أحوجهم إلى "تصفح أقسام المسائل وفصولها، وتخريجها على قواعد أصولها، ليكون أسرع فهماً، وأسهل ضبطاً، وأيسر حفظاً، فتكثر الفائدة، وتتوافر العائدة.."(٤)، وتحقيقاً لهذا الهدف الذي قرره الإمام الكاساني رأى بعض العلماء المعاصرين أن يدونوا الفقه على شكل موسوعات(٥)..

لقد كُتبت مقالات عن الموسوعات الفقهية هنا وهناك، وأحياناً كتبها علماء كبار، لكن كبحث علمي أو مؤلف مستقل تناولها بالتحليل والدراسة لم أعثر على من قام بمثل هذا العمل، فشمرت عن ساعد الجد واستعنت بالله العلي

---

(٢) المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، ص١٩٣.
(٣) بدائع الصنائع: للكاساني ١/٢.
(٤) كشف الظنون: ١/٣٧١.
(٥) تاريخ الفقه الإسلامي: عمر سليمان الأشقر ص ٢٠٤، المدخل الشريعة والفقه الإسلامي – له أيضا – ص ٣٥٧.

القدير لعلني أوفق في كتابة بحث شامل حول "الموسوعات الفقهية" أقدم به خدمة لطلبة العلم الشرعي والمهتمين بالفقه الإسلامي بخاصة والشريعة الإسلامية بعامة، والبحث الذي أقدمه هو عبارة عن دراسة للموسوعات الفقهية: من حيث تاريخها ونشأتها، وأهدافها، ودواعي الحاجة إليها، والتعريف بأهم الموسوعات الموجودة والمتوفرة، والذي دعاني وشجعني للكتابة في هذا الموضوع أنني لم أجد من ألف فيه تأليفاً مستقلاً أو بحثاً محكماً.

إن البحث عبارة عن دراسة تعريفية نقدية للموسوعات الفقهية: تاريخها ونشأتها، أهميتها، أهدافها، دواعي الحاجة إليها، والتعريف بأهم الموسوعات المؤلفة والمنتشرة في المكتبات الإسلامية، وبيان كيفية الاستفادة منها...، وكشف اللثام عن الجهد العظيم الذي قام به ثلة من علماء الأمة في هذا العصر لخدمة الدين والشريعة والفقه على وجه الخصوص...

أهمية البحث :

يجيب البحث عن عدد من الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الكثير من المهتمين بالفقه الإسلامي في هذا العصر فيما يخص هذا اللون من التأليف فهو :

- يعطي فكرة – ولو موجزة – عن الموسوعات الفقهية، ويعرِّف بها وبتاريخ نشأتها، وأهميتها في تطبيق الشريعة الإسلامية، مما يدفع بالقارئ الكريم إلى الاهتمام بهذا النوع من التأليف.
- بيان خصائص هذه الموسوعات، وأهميتها، وأثرها في النهضة الفقهية الحديثة.
- يقدم دراسة نقدية لهذه الموسوعات يبين فوائدها، كما يعرض لبعض السلبيات التي قد توجد فيها، التي يمكن تلافيها في طبعات قادمة لهذه الموسوعات.
- يعرف بثلة من العلماء المعاصرين الذين قدموا الكثير في سبيل إخراج هذه الموسوعات، فيكون ذلك نوعا من الوفاء والعرفان لجهودهم الكبيرة التي قد

يغفل عنها الكثير، وهي جهود عظيمة لابد وأن تنسب لأصحابها عن طريق ذكرهم وتدوين براءة اختراعهم ..

منهج البحث :

اتبعت في تناول هذا الموضوع المنهج الوصفي التاريخي الاستقرائي، التحليلي للموسوعات الفقهية المؤلفة والمتوافرة بين أيدينا، وحاولت تقديم الموسوعات الفقهية بصورة يستطيع من خلالها القارئ الكريم الوقوف على أهميتها، ومن ثم الاستفادة منها، كما سأُعرِّف بأهم العلماء الذين بذلوا جهوداً مضنية في سبيل إخراج هذه الموسوعات بالصورة التي هي عليها اليوم...

خطة البحث :

قسمت بحثي إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث كانت على النحو التالي:

التمهيد : ويتناول الحديث عن تجديد الفقه الإسلامي.

المبحث الأول : مفهوم الموسوعة الفقهية : ويندرج تحته أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الموسوعة لغة.

المطلب الثاني : مفهوم الموسوعات الفقهية.

المطلب الثالث : الفرق بين المعاجم والموسوعات.

المطلب الرابع : الفرق بين الموسوعات الفقهية والفهرسة الفقهية.

المبحث الثاني : تاريخ الموسوعات الفقهية ونشأتها ومكانتها : ويتضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول : تاريخ الموسوعات الفقهية.

المطلب الثاني : نشأة الموسوعات الفقهية الحديثة:

المطلب الثالث : مكانة الموسوعات الفقهية في هذا العصر.

المطلب الرابع : مميزات الموسوعة الفقهية الكويتية.

المبحث الثالث : خصائص الموسوعات الفقهية وأهدافها وطريقة تأليفها.

المطلب الأول : خصائص الموسوعة الفقهية.

المطلب الثاني : أهداف الموسوعة الفقهية.

المطلب الثالث : طريقة تأليفها.

المطلب الرابع : المقارنة بين الموسوعات الفقهية القديمة والموسوعات الفقهية الحديثة.

المبحث الرابع : التعريف بالموسوعات الفقهية الحديثة وخبرائها .

المطلب الأول : التعريف بأهم الموسوعات الفقهية الحديثة.

المطلب الثاني : خبراء الموسوعات الفقهية.

المطلب الثالث : ثبت بأهم المراجع التي حملت مسمى الموسوعة الفقهية.

المطلب الرابع : الموسوعات الفقهية الإلكترونية.

الخاتمة : وتحوي أهم نتائج البحث وتوصياته.

تـمـهـيد

تجديد الفقه الإسلامي

معنى التجديد: قال الفيروزآبادي في القاموس والزبيدي في التاج: "الجد – بكسر الجيم – الاجتهاد في الأمر"[٦]، والتجديد هو الاجتهاد في إخراج القديم بقالب جديد، إما بإخراجه إخراجاً حديثاً، أو بكشف ما في القديم من خفاء، بإبراز خفاياه وخباياه أو بتصويره بصورة واقعية مقبولة[٧].

وتجديد الفقه الإسلامي يعني: تقريب الفقه للناس وتيسيره، وكتابته بأسلوب يناسب العصر، مع استخدام الوسائل المتاحة في هذا العصر ويتم هذا بأمور، منها[٨]:

أ – **استخدام اللغة الميسرة** التي يفهمها غير المتخصص، لأنه يحال أحياناً بين الناس وبين كتب الفقه بسبب وعورة المصطلحات التي تشكل على غير المتخصص، ومن حق الناس: أن يقرب لهم الفقه بلغة عصرهم.

ب – **التخفيف من المسائل التي لا وجود لها في** عصرنا، كالمعاملات التي لا يتعامل بها حالياً، أو يتعامل بها على نطاق ضيق، مثل شركات المفاوضة والعنان، فينبغي التركيز على ما يعايشه الناس في هذا الشأن وغيره كأعمال البنوك وشركات التأمين، ونحو ذلك، وكذلك البعد عن التفصيلات وتشقيقات المسائل التي لا طائل من ورائها.

ج – **استخدام معارف العصر في الترجيح**، فقد يترجح بعض الأقوال بناء على ذلك، خلافاً لما يذكر في كتب الفقه، فالسفينة التي يتكلم الفقهاء السابقون عن ضمانها غير السفينة الحالية، فتلك تحركها الرياح وهذه يحركها المحرك الآلي.

---

(٦) القاموس المحيط: مادة جدد ١/٣٤٦، تاج العروس: الزبيدي مادة جدد ٧/٤٧٦.

(٧) تجديد الفقه الإسلامي: طرائقه وضوابطه: محمد عبد الرحمن المرعشلي (مجلة المسلم المعاصر العدد١١٠ ص ٥٤).

(٨) انظر مقدمة لدراسة الفقه الإسلامي: د. محمد إمام ص ٢٩٦–٢٩٩.

د – **تحويل المقادير الشرعية إلى مقادير معاصرة**، فلا يكاد الناس اليوم يعرفون مقدار الدينار والفرسخ والقلة والوسق إلا ببيانها بالمقادير المعاصرة، وهو أمر متاح وقد ألفت فيه مؤلفات عدة.

هـ – **الحرص على بيان الحكمة من التشريع** فإن لها أثراً على اطمئنان القلب كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت:٤٥]، مع الاستفادة مما يكتبه المعاصرون كحديثهم عن مضار التدخين، ومضار ولوغ الكلب في الإناء، وأكل لحم الخنـزير، مع الحذر من التعليلات القاصرة التي تفتح الباب لذوي الأهواء أو المنكرين، مع الإشارة إلى عدم الجزم بالعلة أو الحكمة من التشريع إذا لم يكن منصوصاً عليها.

و – **ربط جزئيات الفقه بمقاصد الشريعة الكلية:** فالإسلام كل لا يتجزأ، فمن المناسب جداً أن يتكلم المرء عن نظام العاقلة في الديات ويربط ذلك بنظام النفقات والمواريث حتى يتضح جانب الغنم والغرم، وكذلك عند الحديث عن نصيب الذكر والأنثى ينبغي أن يذكر بأن المرأة إن كانت زوجاً فنفقتها على زوجها، وإن كانت بنتاً فنفقتها على أبيها إن احتاجت...إلخ

ز – **الاستفادة مما كتبه المعاصرون من العلماء الثقات** في جميع جوانب الفقه وكذلك فتاوى المجامع الفقيه وهيئات كبار العلماء والموسوعات الفقهية ورسائل الماجستير والدكتوراه.

ح – **الاستفادة من الوسائل المعاصرة** التي تيسر الشرح من الرسوم والأشكال التي لا محظور فيها كما كان صلى الله عليه وسلم يستخدم الخط على الرمل وضرب المثال.

ط – **ترتيب الفقه وتنسيق مسائله على حسب حروف المعجم**: حتى يتيسر للباحثين والمطالعين الوصول إلى المسألة المرغوب فيها، والتي يبحث عنها بكل سهولة ويسر، ومن أجل تقريب الفقه ومراجعه لجميع الناس وبخاصة الباحثين وطلبة العلم الشرعي.

وهذا هو موضوع بحثنا، حيث سنتناول فيه التعريف بالموسوعات الفقهية، ونشأتها وخصائصها وأهم مراجعها، كي نبين أهميتها وضرورتها في هذا العصر الذي انشغل الناس فيه عن طلب العلم والتفرغ له، فكان واجبا القيام بدراسة تحليلية موضوعية لهذه الموسوعات الفقهية وتقريب صورتها وما أسهمت به هذه الموسوعات في تطور الفقه وتجدده في هذا العصر[٩].

(٩) راجع كتاب: (الشيخ علي الخفيف، الفقيه المجدِّد)، تأليف: الدكتور محمد عثمان شبير، حيث بين الدكتور شبير مظاهر تجديد الفقه في نظر العلامة علي الخفيف فليراجع ما كتب، ففيه كلام نفيس (وهو الكتاب رقم (١٦) في سلسلة: (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) التي تصدرها دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

المبحث الأول
مفهوم الموسوعة الفقهية

سأتناول في هذا المبحث: تعريف الموسوعة لغة، ثم أشير لأهم الموسوعات الحديثة، وبعد ذلك أعرف الموسوعة الفقهية، كما أبين الفرق بينها وبين المعاجم والفهارس الفقهية.

المطلب الأول
تعريف الموسوعة لغة

الموسوعة مأخوذة من الجذر: وسع، يسع، سعة، فهو واسع ووسيع: صار فسيحا. توسعوا في المجلس: تفسحوا.

يقال وسعت رحمة الله كل شيء، ولكلّ شيء، وعلى كل شيء: أحاطت يقول تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

ويقال: أوسع الله عليك أي أغناك. والتوسيع خلاف التضييق(١٠).

ويقال: الواسع، المحيط بكل شيء من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨]

والموسوعة: كتاب يجمع معلومات في كل ميادين المعرفة أو في ميدان منها مرتبة ترتيباً أبجدياً(١١).

فالموسوعة اليوم تعني: دائرة معارف، والموسوعي: هو المنسوب إلى الموسوعة: ذو الثقافة الواسعة المتنوعة والمعارف الكثيرة، عالم جليل ذو معارف واسعة(١٢).

---

(١٠) لسان العرب: مادة وسع، ٣٩٢/٨.
(١١) المعجم الوسيط: مادة وسع ١٠٣١/٢.
(١٢) المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر: د. حسن جعفر نور الدين، ص١٩٢.

لقد توسع اللغويون في الاشتقاق من ((وسع)) ورأوا أن:

أ – الموسوعة هي خير معبر بالعربية عن المصطلح الأجنبي ENCYCLOPAEDIA أو دائرة المعارف.

والـ ENCYCLOPAEDIA أو دائرة المعارف: هي التي تضم معلومات وحقائق واسعة، موسعة، تحيط بكل جوانب المعرفة، سواء على المستوى العام أو التخصصي.

إذاً تطلق ((دائرة المعارف)) أو ((الموسوعة)) على البحوث المستفيضة الواسعة التي تجمع بين دفتيها من الحقائق والمعارف جميع ما يدخل في دائرة العلم الإنساني، وأن تكون هذه المعلومات والمعارف معروضة من خلال عناوين متعارف عليها، بترتيب معين لا يحتاج معه إلى خبرة وممارسة، مكتوبة بأسلوب ميسر لا يتطلب فهمه توسط المدرس أو الشروح بل يكتفي بالاستفادة منها من له الحد الأوسط من الثقافة العامة، مع الإلمام بالعلم الموضوعة له، ولابد مع هذا كله من توافر دواعي الثقة بمعلوماتها بعزوها للمراجع المعتمدة أو نسبتها إلى المتخصصين الذين عهد إليهم بتدوينها ممن يطمئن لصدورها عنهم.

«الموسوعة» يُطلَق عليها في الإنجليزية «أنسيكلوبيديا encyclopedia»، وهي كلمة مشتقة من اليونانية، وتعني حرفياً «التعليم في دائرة»، أي «المنهج التعليمي الكامل»، وعلى هذا فإنها تعني: تقديم المعرفة بشكل منهجي من خلال دراسات يكتبها متخصصون، كلٌ في حقل تخصُّصه، تكون في العادة حسب تصنيف ألفبائي. وحينما استخدم فرانسوا رابليه (١٤٩٠م – ١٥٥٣م) الكلمة لأول مرة في الفصل العشرين من بانتاجرويل Pantagruel، استخدمها بمعنى «تعليم»، وقد استعملت ENCYCLOPAEDIA لأول مرة في انجلترا عام١٥٣١م، وفي فرنسا سنة ١٥٣٢م، وفي ألمانيا سنة ١٥٥٩م.

وكان أول من استخدمها بالمعنى الاصطلاحي للكلمة الكاتب الألماني بول سكاليش Paul Scalich، حيث استخدمها عنواناً لموسوعته عام ١٥٥٩م. والموسوعات التي صدرت قبل ذلك التاريخ إما أنها كانت لا تصف نفسها بأنها

«موسوعة» أو كانت تستخدم كلمة «معجم dictionary». وظلت الكلمة غير شائعة إلى أن استخدمها ديدرو في موسوعته[١٣].

وقال بعضهم في تعريف مصطلح ((ENCYCLOPAEDIA)): "أنه تعبير يوناني قديم يطلق على سعة موضوعات تعتبر العلوم آنذاك: وهي الصرف، والنحو، والمنطق، والبلاغة، والحساب، والهندسة، والموسيقى، والهيئة"[١٤].

فالموسوعة: كلمة غير موجودة في المراجع العربية اللغوية القديمة، ويبدو أن ميخائيل الغريزي، ١٧١٠-١٧٩٤م هو أول من استخدمها في وصفه لكتاب ((إحصاء العلوم)) للفارابي[١٥]، ومن ثم درج استعمالها للدلالة على هذا النوع من الكتابات.

وأما دائرة المعارف فهي ترجمة لكلمة ENCYCLOPAEDIA المشتقة من اللفظ اليوناني EMCYCLOPAIDEIE التي كانت تعني التعليم الدائري أو المتكامل، ويعد بطرس البستاني أول من استخدم هذه الكلمة عنوانا لأول ((دائرة معارف)) عربية في العصر الحديث، التي ابتدأ إصدارها سنة ١٨٧٦م.. وتُعرَّف الموسوعة بأنها سجل للمعرفة الإنسانية في المستوى الذي وصلت إليه وقت ظهورها.

ومهمة الموسوعة هي تلخيص ما تَوصَّل إليه المتخصصون إما في كل حقول المعرفة (إن كانت موسوعة عامة) أو في حقل من حقول المعرفة (إن كانت الموسوعة متخصصة)، أي إنها بهذا المعنى تتعامل مع علم مستقر ومصطلحات مستقرة ورؤى تم الإجماع عليها تقريباً من قبَل المتخصصين. وفي اللغة العربية تُستخدَم كلمة «موسوعة» بهذا المعنى أحياناً، ولكن في أحيان أخرى تُستخدَم الكلمة للإشارة إلى أي كتاب كبير[١٦].

---

(١٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: عبد الوهاب المسيري ١/٣١.

(١٤) الفقه والمنهج الموسوعي: مقالة لصفاء الخزرجي
(< http://www.islamicfeqh.com/magazines/feqh > .htm3a/safa03)

(١٥) المرجع السابق ..

(١٦) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: عبد الوهاب المسيري ١/٣٢.

كما يميل بعضهم للتمييز بين كلمتي «موسوعة» و«دائرة معارف»، ولكن ورد في المعجم الوسيط أن «دائرة المعارف» و«الموسوعة» تترادفان ويُقصد بهما: عمل يضم معلومات عن مختلف ميادين المعرفة أو عن ميدان خاص منها ويكون عادةً مرتباً ترتيباً هجائياً(١٧).

وهذا يعني أن الأعمال الموسوعية العربية بالمعنى الحديث قد تأخر صدورها عن مثيلاتها الغربية أكثر من قرن.

المطلب الثاني
مفهوم الموسوعات الفقهية

إن الموسوعات الفقهية المعاصرة تختلف عما كتبه الفقهاء في الماضي فالموسوعة الفقهية اليوم، هي: "تحويل المادة الفقهية إلى أشكال المعاجم والقواميس"(١٨).

وقيل عنها: "مختصر ما كتب في موضوع ما – كالغش مثلا، أن تستقرئه كاملاً فتعيد جمعه وتصنيفه وتقديمه للناس بأسلوب عصري مناسب، بعد ضم النظير إلى نظيره...(١٩).

إن الموسوعات الفقهية تقدم الفقه نقياً من الشوائب والفضول وفق خطة منهجية، دقيقة، تقوم على ترتيب مواد الموضوعات الفقهية ترتيباً أبجدياً، ويتم تناول كل مادة تناولا يقتصر فيه على عرض الآراء من خلال النصوص الفقهية في جميع المذاهب، مع إرشاد الباحثين إلى مصادر الفقه ومواطن كل موضوع فيه(٢٠).

---

(١٧) المعجم الوسيط: ٢/١٠٣١.

(١٨) موسوعات الفقه الإسلامي: حامد مصطفى (مجلة العربي العدد ١٧٠ ذو العقدة ١٣٩٢هـ ص٢٠).

(١٩) لقاء مع د. محمد رواس قلعه جي، (المجلة العربية، عدد ذو الحجة ١٤٢٠هـ، ص٥١).

(٢٠) التجديد الفقهي في العصر الحديث: (جريدة الوطن أبريل ٢٠٠١م).

وعرفت موسوعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت الموسوعة الفقهية: "بأنها ما كانت تحتوي خصائص الشمول، والترتيب السهل، والأسلوب المبسط، وموجبات الثقة، وأن أساس الترتيب فيها هو المصطلحات المتداولة في الفقه (وهي الكلمات العنوانية لأبوابه ومسائله المشهورة) والتي ترتب ألف بائياً لتمكين المتخصص وغيره من الوصول لمظان البحث... وإن موجبات الثقة هي بيان الأدلة والعزو للمراجع الأصلية، وأنه لابد من التنسيق بين جميع معلوماتها بما يتحقق به الترابط والتكامل والبيان الكافي"(٢١).

وملاحظتي على هذا التعريف أنه طويل جداً، واحتوى على خصائص الموسوعة الفقهية وبيَّنها، مع أن التعريف إجمالاً وغالباً يكون مختصراً، في عبارات موجزة، معبرة عن مضمون الموسوعة دون توسيع أو إطناب.

واقترح أن يكون تعريف الموسوعات الفقهية بـأنها: "**عرض شامل للمسائل الفقهية مرتبة ترتيباً أبجدياً، بأسلوب سهل وميسر، على شكل المعاجم والقواميس**".

المطلب الثالث
الفرق بين المعاجم والموسوعات

المعاجم: جمع معجم، وحروف المعجم (أ. ب. ت...) حروف الهجاء.

تختلف الموسوعة أو دائرة المعارف عن المعاجم أو القواميس، حيث إن الثانية تقدم تعريفاً لغوياً مختصراً عن الكلمة أو المادة التي يراد تعريفها، فيما تتوسع دائرة المعارف لبيان معناها الاصطلاحي في هذا العلم أو ذاك مع التعرض لتأريخ الفكرة وأقسامها وجميع ما يستقل بالموضوع من بحوث ومطالب.

إن الموسوعات سجل للعلوم والفنون والمعارف وغيرها من مظاهر النشاط العقلي والفكري عند الإنسان، فإذا كان المعجم يفسر مادة النحو مثلًا بإظهار معانيها واشتقاقاتها، فإن دائرة المعارف أو الموسوعة تعرف بعلم النحو

(٢١) الموسوعة الفقهية – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت– ١/٥٢.

ونشأته وتطوره وأهم رجالاته ومصادره، فهي – إذن – مرجع للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان والوقائع الحربية، والتطور العلمي، ليس في بلد واحد فقط، وإنما في بلدان أخرى كثيرة[٢٢].

ثم إن الترتيب الذي تنتظم على أساسه بحوث دائرة المعارف قد يكون قائماً على الموضوع بحيث يكون هو المحور، أو قد يكون الترتيب الألفبائي بحيث يكون تهجي حروف الكلمة هو الأساس، ويطلق على الأولى دائرة المعارف الموضوعية ويطلق على الثانية دائرة المعارف القاموسية أو الألفبائية[٢٣].

المطلب الرابع
الفرق بين الموسوعات الفقهية والفهرسة الفقهية

تعريف علم الفهرسة:

لغة: جاء في لسان العرب، الفهرس الكتاب الذي يجمع فيه أسماء الكتب[٢٤]، قال الأزهري: وليس بعربي محض، ولكنه معرب[٢٥] أو دفتر في أول الكتاب أو آخره يتضمن ما فيه من الموضوعات والأعلام أو الفصول والأبواب مرتبة بنظام معين[٢٦].

وقال الزبيدي: "الفهرس، بالكسر، أهمله الجوهري، وقال الليث: هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، قال: وليس بعربي محض، ولكنه معرب، وقال غيره: هو معرب فهرست. وقد اشتقوا منه الفعل فقالوا: فهرس كتابه فهرسة، وجمع الفهرسة فهارس"[٢٧].

---

(٢٢) المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر ص١٩٤.
(٢٣) المرجع السابق.
(٢٤) لسان العرب: مادة فهرس٦/ ١٦٤.
(٢٥) تهذيب اللغة: ٦/ ٢٧٧.
(٢٦) المعجم الوسيط: ٢/ ٧٠٤.
(٢٧) تاج العروس من جواهر القاموس، اسم المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ١٦/ ٣٤٩.

وهذه التعاريف اللغوية لعلم الفهرسة غير جامعة، وذلك لأن الفهرسة عُدَّتْ علماً من العلوم المهمة لشموليته واستيعابه وتفصيله لجزئيات وفروع المصنفات والكتب.

أما اصطلاحا فإن الفهرسة تعني حصر المعلومات والمواضيع والمسائل بصور شتى، وترتيبها ترتيباً خاصاً، حتى يتمكن من الوصول إليها عند اتباع المنهج الخاص بالفهرس(٢٨).

عرف المسلمون منذ القديم علم الفهرسة، وكان لهم فيه باع طويل، سواء ما يتعلق منه بفهرسة المكتبة الإسلامية عموماً لما فيها من علوم عديدة تحتاج إلى مرشد إليها وإلى مؤلفيها، أو ما كان منه يتعلق بفهرسة موضوعات خاصة وعلوم معينة، مما تشتد الحاجة إلى معرفة تفاصيلها والوقوف على مسائلها أو مفرداتها، ولقد تناول علم الفهرسة الفقه وأصوله أيضاً، إذ لم يكن من الميسور أبدا الإحاطة بالكتب الضخمة والمراجع الواسعة في الفقه الإسلامي لكل مشتغل أو باحث فكان علاج ذلك بالفهرسة التفصيلية لمسائل الفقه ومصطلحاته.

إن أول من فكر في فهرسة الفقه الإسلامي المؤتمر الدولي للحقوق المقارن والذي عقد في فرنسا عام ١٩٥١م، ثم كلية الشريعة بجامعة دمشق تمهيدا للعمل في مشروع الموسوعة الفقهية الذي كانت تنوي القيام به.

كما كان لوزارة الأوقاف في الكويت دور رائد ومهم في هذا المجال، يذكر لها وتشكر عليه، فقامت من خلال خبرائها وباحثيها في الموسوعة الفقهية بفهرسة كتاب (المغني) في الفقه الحنبلي، وفهرسة (حاشية ابن عابدين) في الفقه الحنفي، وفهرسة (حاشيتي قليوبي وعميرة) على (شرح المنهاج) في الفقه الشافعي، وفهرسة (شرح الزرقاني) في الفقه المالكي، وفهرسة غيرها من الكتب الأساسية في الفقه، كما اهتمت بفهرسة كتب الأصول ككتاب(جمع الجوامع) و(ومسلم الثبوت). ولها في فهرسة أمهات الفقه والأصول خطة طويلة نفيسة.

---

(٢٨) انظر كتاب التعريف ببعض علوم الإسلام: للشيخ عبد الله نجيب سالم، رقم ٢٦ (http://www.awkaf.net/islamicbooks/tareef/index.html).

الفرق بين الموسوعة الفقهية والفهرسة الفقهية:

إن الفرق بين الموسوعة الفقهية والفهرسة الفقهية يتضح من خلال الملاحظات التالية:

- إن الموسوعات الفقهية أعم وأشمل من الفهرسة الفقهية؛ وذلك لأن هذه الأخيرة هي عبارة عن حصر وجمع وترتيب المعلومات ومواضيع بشكل مختصر دون تفصيل أو بيان للأحكام الشرعية وأدلتها، بينما الموسوعات الفقهية هي عبارة عن تفصيل موسع للأحكام والجزئيات المؤيدة بالأدلة والحجج والبراهين لجميع الآراء والمذاهب.
- إن الفهرسة الفقهية عمل عظيم يمهد لإنجاز وصنع الموسوعة الفقهية؛ لأن الفهرسة الفقهية تعد كشفاً لموضوعات الفقه الإسلامي وأبوابه وفروعه يتخذ أنموذجاً تستقي منه الموسوعة بحوثها وتبويبها.كما أنها تسهل البحث على المشتركين في تحرير الموسوعة بأن تحدد لهم مادة بحثهم وتفتح لهم صفحات المراجع الأولى التي سيرجعون إليها، فلا يجهدون، ولا يتعبون في تقليب هذه المراجع للحصول على مرماهم منها.

ولا شك أن الشروع في موسوعة الفقه الإسلامي يجب أن يبدأ بالفهرسة ما دامت موضوعات الفقه وأحكامه غير مفرغة في ترتيب معجمي ألفبائي، لأن الرجوع إلى الأحكام الفرعية الجزئية في كتب الفقه عمل شاق مرهق لا يسهل ولا يكمل إلا بمعرفة المواطن التي ذكرت فيها المسائل الفقهية، بل بمعرفة الصفحة من الكتاب الذي يشير إلى تلك الأحكام(٢٩).

ولقد فتحت لجنة موسوعة الفقه الإسلامي بجامعة دمشق سنة١٣٨٧هـ ١٩٦٧م، من خلال معجم فقه ابن حزم للعلامة المنتصر الكتاني، وما أعده الدكتور زكي عبد البر من فهارس للباحثين والكاتبين والمراجعين سبيل العمل على تزويد موسوعة الفقه الإسلامي بمادتها الأولى وبخططها الأساسية ومراجعها المعتمدة، وأعطتهم النموذج والمخطط والمراجع السليمة للبحث وإنجاز الموسوعة.

---

(٢٩) الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية- لجنة موسوعة الفقه الإسلامي المقدمة ص٢٠.

المبحث الثاني
تاريخ الموسوعات الفقهية ونشأتها

أعرض من خلال هذا المبحث تاريخ الموسوعات الفقهية، ونشأتها، والمراحل التي مر بها إنجاز الموسوعات الفقهية حتى وصلت إلى النحو التي هي عليه الآن بين أيدينا.

المطلب الأول
تاريخ الموسوعات الفقهية

عرف تاريخنا التشريعي، وتراثنا الفقهي الموسوعات التي اشتملت على مختلف الآراء في كل موضوعات الفقه بشكل موسع يحتوي على تعريف المسائل والآراء والأقوال المختلفة في كل مسألة وأدلتها.

ولو أردنا استعراض أمثلة عن هذه الموسوعات لأخذ منا ذلك الجزء الأكبر من هذا البحث ولكن حسبنا بعض الأمثلة عن تلك الموسوعات التي ما زالت ملاذ كل باحث شغوف، راغب في معرفة الفقه من مصادره الأصلية، متلهف للاستزادة والاستفادة(٣٠).

ولقد دونت علوم الإسلام مرتبة على حروف المعجم: قرآنا وحديثا ولغة وتراجم:

فالقرآن الكريم صنفت له معاجم في القديم والحديث، وأجمعها وأشملها آيات وسوراً وجملاً: معجمه الجديد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي وتم له سنة ١٣٦٤هـ.

والحديث الشريف كتبت له معاجم قديماً وحديثاً، فمن القديم: جامع الأصول لابن الأثير، (عاش بين سنتي ٥٤٤-٦٠٦هـ) والجامع الكبير

(٣٠) سأكتفي هنا بالتعريف الموجز لأهم المصنفات الفقهية الموسوعية والتي لا يزال لها حضور قوي، وفائدة عظيمة لكل دارس وباحث.

للسيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، ومن الحديث: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، وقد طبع بليدن سنة ١٩٦٩م.

واللغة دون فيها عشرات المعاجم في المشرق والمغرب، والمطبوع منها أكبرها وأوسعها: لسان العرب لابن منظور (٦٣٠- ٧١١هـ) والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ).

والتراجم دون فيها عشرات المعاجم، أشهرها: المال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي، وتهذيبه ليوسف المزي، وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٧٧٣-٨٥٢هـ)[٣١].

ولقد عني بالفقه وأصوله أئمة أعلام، وجهابذة فضلاء أحيوا الدنيا قرونا، وقادوا الحياة أزمانا، فجدد الله على أيديهم ما ترك من هدى، وما درس من سنن، ولم يخل منهم زمن من عصر الصحابة ولن يخلو منهم زمن حتى يأتي أمر الله، ولم يخل منهم مكان ولن يخلو على امتداد البسيطة، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله، إما ظاهرا مشهوراً وإما خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجة الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم سنته وبيناته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم.."[٣٢].

ولقد شمر أولئك الأعلام عن ساعد الجد، ودونوا لنا أحكام الإسلام في مصنفات لا تزال غرة في جبين التاريخ إلى آخر الزمن، ومفخرة الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[٣٣].

وفيما يلي تعريف موجز بأهم الكتب الفقهية القديمة التي تعد موسوعة في حد ذاتها، وإن لم يكن ترتيبها على نحو الموسوعات الفقهية الحديثة :

---

(٣١) معجم فقه السلف: محمد المنتصر الكتاني: ١/٥.

(٣٢) حلية الأولياء ١/٨٠، جامع الأحاديث ١٦/١٠٩، تاريخ دمشق ١٤/١٨، تذكرة الحفاظ ١/١٢.

(٣٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية/د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم: ١/٦.

١ - **الحاوي** للإمام أبو الحسن علي بن محمد الحاوي الماوردي (٤٥٠هـ)[٣٤]:

يقول في مقدمة كتابه: المعتمد بكتابي هذا شرحه على أعدل شروحه، وترجمته ب "الحاوي" رجاء أن يكون حاوياً لما أوجبه بقدر الحال من الاستيفاء والاستيعاب في أوضح تقسيم، وأصح ترتيب وأسهل مأخذ، واحذف في فصول...

٢ - **المحلى** للإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي **(٤٥٦هـ).**

يعد هذا الكتاب واحداً من أهم كتب الفقه الإسلامي، وموسوعة فقهية عظيمة، استعرض فيه ابن حزم آراء معظم من سبقه وعاصره من الفقهاء، ولم يقف عند حد النقل بل كان يمحص الآراء تمحيصاً دقيقاً ويعرضها على ميزانه الدقيق ثم يخرج بالرأي الذي يترجح عنده بعد مناظرات فقهية ثرة وسوق للأدلة مبهر.

٣ - **بدائع الصنائع** لعلاء الدين أبو بكر بن سعود بن أحمد الكاساني(٥٨٧)[٣٥].

الكتاب شرح لتحفة الفقهاء، لكن الكاساني مزج الأصل بالشروح دون أن يبقي تمييزاً بينهما، ولم يلتزم ترتيب التحفة في الكتب والأبواب والفصول، بل رتب كتابه ترتيباً فقهياً جديداً، والكتاب مرتب على أبواب الفقه، ويمتاز بالمنهجية، والوضوح وحسن الترتيب، ويقارن فقه الحنفي مع غيره بخاصة مع أقوال التابعين والمذهب الشافعي، ويذكر الحكم الشرعي في المذهب الحنفي، ويذكر المخالف له ويستدل للمخالف، ثم يعود لبيان أدلة الحنفية ومناقشة أدلة المخالفين، وبدائع الصنائع من الكتب التي نالت إعجاب المستشرقين وأبدوا تأثرهم بهذا الكتاب الموسوعي العظيم.

٤ - **المغني** لعبد الله بن أحمد بن قدامة (٦٢٠هـ).

---

(٣٤) الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

(٣٥) انظر: تاج التراجم في طبقات الحنفية: زين الدين قاسن بن قطلوبغا ٣٢٧/١، والجواهر المضية: عبد القادر بن أبي الوفاء ٢٤٦/٢.

يعد كتاب المغني من أهم المراجع الفقهية للمذهب الحنبلي – إن لم يكن أهمها على الإطلاق – والمغني ليس كتاب مذهبٍ فقط، وإنما هو موسوعة جامعة في الفقه المقارن. حشد فيه صاحبه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، وتحرى مسايرة آراء الإمام أحمد بن حنبل فيما ذهب إليه من ترجيحات، لكنه كان يعرض آراء المذاهب الأخرى في موضوعية علمية منقطعة النظير. بدأ المغني بكتاب الطهارة، وختم بكتاب عتق أمهات الأولاد. والكتاب ذو قيمة علمية ضخمة، ولقد قسمه ابن قدامة إلى كتب، وأبواب، وفصول، ومسائل في عرض ممتع جذاب.

٥ – **المجموع** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ).

يعد كتاب المجموع للإمام النووي من أهم كتب الفقه ليس فقط لدى الشافعية، بل لكل المذاهب الأخرى، لأنه كتاب موسوعي تعرض لأقوال أهل العلم من مختلف المذاهب مع العرض بالدليل والترجيح، وقد شرح فيه النووي رحمه الله كتاب المهذب للشيرازي.

٦ – **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني **(٧٢٨هـ).**

من أضخم الموسوعات الشرعية المعتمدة، المتلقاة من علماء الأمة، الموسوعة الغنية بالعقائد، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة، والمناظرات، المشتملة على: الفقه وأصوله، والتفسير وأصوله، والحديث وأصوله. الموسوعة التي لها من الرحابة، والتأثير ما جعلها قبلة الأصوليين، ووجهة المحدثين، ومرشد المفسرين، وإمام المتكلمين، وضالَّة المستفتين، وسراج المتمنطقين، ومشكاة المتفكرين.

٧ – **الفتاوى الهندية** أو الفتاوى العالمكيرية نسبة إلى السلطان الذي أشار بتأليفها وهو المظفر محي الدين محمد أورنك عالم كير "أي فاتح العالم". وهي من الأمثلة الواضحة للجهد الجماعي في المؤلفات الفقهية الجارية مجرى الموسوعات، وقد اشترك في تأليف هذا الكتاب لجنة من

العلماء (٢٣ فقيهاً من كبار علماء الهند) يرأسهم الشيخ نظام الدين البرهاني[٣٦].

وكان الهدف من تأليفها أن يسهلوا على الناس الوقوف على الروايات الصحيحة في المذهب الحنفي، والأقوال المعتمدة والراجحة فيه، وما يجري على الفتوى من أحكام المذهب، والتزم المؤلفون المحافظة على عبارات الكتب التي نقلوها عنها، وأسندوا كل حكم نقلوه إلى الكتاب الذي أخذ عنه، وأغلب الأحكام مجردة عن الأدلة، وختموا هذه المجموعة بكتاب المحاضر والسجلات وكتاب الشروط، وهذه الفتاوى من أشهر الكتب المطولة في الفقه الحنفي، واحتوت على الأحكام التي لا توجد في كتاب غيرها.

٨ - **مواهب الجليل** لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن **الرعيني** المعروف بالحطاب (٩٥٤ هـ)[٣٧].

والكتاب شرح لمختصر أبي الضياء سيدي خليل، اعتمد فيه الحطاب على الشروح التي ظهرت قبله لبهرام، والحسن بن الفرات، والأقفهسي والبساطي، وابن غازي، والتلمساني، وغيرهم.

ومنهج الحطاب في شرحه أن يجعل المتن بين قوسين ويشرحه كلمة كلمة، ويذكر الأدلة مع التوجيه، ويتعرض لمذاهب غير المالكية مع أدلتها ومناقشتها، ويلتزم بعزو الأقوال لأصحابها. وكتاب مواهب الجليل من الكتب المعتمدة في الفتوى والقضاء عند المالكية.

٩ - **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ).

هذا الكتاب من الكتب الفقهية الموسومة بسمة الاجتهاد، ونبذ التقليد،

---

(٣٦) الموسوعة الفقهية الكويتية: ١/ ٥٢.

(٣٧) راجع ترجمته في: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ص ٣٣٧، شذرات الذهب: عبد الحي بن أحمد العكري ٨/ ٢٨٥، الضوء اللامع: السخاوي ٧/ ٢٨٨.

قَرَّب فيه مصنفه أوطاره، وشرح أخباره، وجعل معانيَه وأسراره دانيةَ القطوف، تُشبع حاجة الطالب، وتُرضي نُهمة الراغب. وقد اشتمل شرحه على فوائد عالية، ومزايا سامية، يقل أن توجد في غيره من كتب الفقه. والكتاب قائم على استنباط الأحكام الفقهية، واستلهام المعاني الشرعية من دَلالات النصوص الحديثية.

المطلب الثاني
نشأة الموسوعات الفقهية الحديثة

وفي العصر الحديث حين تعرض الحقل الفقهي للمزاحمة العنيفة من قِبَل القوانين الغربية ومدارسها، ونشأت عقول المتخصصين على التقسيمات الحديثة للمادة الفقهية مما أدى إلى صعوبة اطلاع القانونيين على مصادر الفقه وكنوزه ؛ عند ذلك اتجه العلماء لتقريب الفقه ؛ وذلك عبر عدد من أدوات التقريب منها إصدار الموسوعات الفقهية..

ودعوة تصنيف الموسوعات الفقهية بشكلها المعاصر لم تبدأ في الخمسينات – كما يظن البعض – بل لها جذورها منذ أوائل القرن العشرين، وصرّح بها المحامي الشرعي ((السيد عفيفي)) الذي كتب عام ١٩٣٨م مقالاً عن الفقه الإسلامي يدعو فيه شيخ الأزهر إلى إنشاء مجمع فقهي يكون من أهم أعماله: إصدار دائرة معارف فقهية، وظلت الفكرة يتسع دعاتها حتى وجدت لها أذناً صاغية في كلية الشريعة بجامعة دمشق، فبدأت باتخاذ الخطوات التنفيذية لوضع دائرة معارف تجمع الفقه الإسلامي بمختلف آرائه ومذاهبه، وترتب على حروف المعجم كما ترتب موسوعات القانون، وقد صدر النظام القانوني لهذه الموسوعة بقرار جمهوري.

إن أول نداء صريح ارتفع مطالباً بإنجاز هذا المشروع هو ذلك النداء الذي صدر عن مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي في باريس١٣٧٠هـ١٩٥١م[٣٨]

(٣٨) مقدمة لدراسة الفقه الإسلامي: د. محمد كمال الدين إمام ص٢٩٨.

واشترك فيه ثلة من فقهاء العالم الإسلامي، فقد كان من بين توصياته الدعوة إلى تأليف موسوعة فقهية تعرض فيها المعلومات الحقوقية الإسلامية وفقاً للأساليب الحديثة والترتيب المعجمي[٣٩].

١ – موسوعة كلية الشريعة بجامعة دمشق:

في يونيو سنة ١٩٥١م عقدت شعبة الحقوق الشرقية من "المجمع الدولى للحقوق المقارنة" مؤتمرها الثانى فى كلية الحقوق بجامعة باريس للبحوث فى الفقه واطلع المؤتمرون على بحوث الفقهاء فى خمسة موضوعات فقهية كان المجمع قد عينها، وقد قرر المؤتمرون أنهم استخلصوا من هذه البحوث وما جرى حولها أمرين بينوهما وأعلنوا أملهم فى أن تؤلف لجنة لوضع معجم للفقه الإسلامى يسهل الرجوع إلى مؤلفات هذا الفقه، فيكون موسوعة فقهية تعرض فيها المعلومات الحقوقية الإسلامية وفقاً للأساليب الحديثة.

ومضت الأيام ولم ينشط أحد للعمل على تحقيق هذا الأمل حتى أسست كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة ١٩٥٥م فأقدمت على تحمل هذا العبء وألفت لجنة تقوم بوضع الموسوعة الفقهية، وعملت حتى صدر المرسوم الجمهورى السورى رقم ١٧١١ فى ٣ مايو سنة ١٩٥٦م الذى ينص على أن تصدر كلية الشريعة الإسلامية بالجامعة السورية موسوعة(دائرة معارف) غايتها صياغة مباحث الفقه الإسلامى بمختلف مذاهبه وإفراغها فى مصنف جامع مرتب على غرار الموسوعات القانونية الحديثة، بحيث يعرض مواد الفقه الإسلامى عرضاً علمياً حديثاً ويسهل الرجوع إلى نصوصه فى كل موضوع للإفادة منها إلى أبعد حد، ويرشد الباحثين إلى مصادر هذا الفقه. وبين هذا المرسوم الأحكام المرتبطة بهذا الموضوع، كما أقر تأليف لجنة للموسوعة[٤٠].

---

(٣٩) موسوعة الفقه الإسلامي (وزارة الأوقاف الكويتية) ١/ ٥٤، تاريخ الفقه التشريعي: د. عمر سليمان الأشقر ص٢٠٥–٢٠٦.

(٤٠) المدخل الفقهي العام: مصطفى أحمد الزرقا ١/ ٢٤٣–٢٤٤.

فلقد كانت أول محاولة لإبراز الموسوعات الفقهية للوجود هو العمل الذي ابتدأته كلية الشريعة في جامعة دمشق – سيأتي الحديث عنها –، وكان لها فضل السبق في وضع خطة تقوم الموسوعة على أساسها، وقد صدر عن الموسوعة بعض الأعمال التمهيدية، منها: معجم فقه ابن حزم، ودليل مواطن البحث عن المصطلحات الفقهية.

٢ – موسوعة الفقه الإسلامي في مصر[٤١]:

خلال سنة ١٩٦٠م كانت اتصالات عديدة بين رجال الموسوعة بدمشق وبين السيد وزير الأوقاف وأعوانه انتهت بنتائج حسنة بفضل النوايا الطيبة من الجانبين، وتحقيقا لأهداف الثورة البناءة، واقتداء بتوجيهات زعيمها، وفق الله وزير الأوقاف – يومئذ– أحسن توفيق، فأنشأ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بلجانه الكثيرة التى تسد الكثير من النقص وتعمل على نصرة الإسلام من النواحى المختلفة، ومن لجان هذا المجلس لجنة لموسوعة الفقه الإسلامى، بينت أهدافها وجميع ما يتعلق بها فى المواد (٢٩–٣٣) من القرار الوزارى رقم ١ لسنة ١٩٦١م. وأعيد تشكيل اللجنة بالقرار الوزارى رقم ٢٤ لسنة ١٩٦١م بتاريخ ١٨ يناير سنة ١٩٦١م من السوريين والمصريين.

ومنذ البداية صدر القرار الوزارى رقم ٣٣ لسنة ١٩٦١م بتسمية الموسوعة التى تقوم اللجنة بوضعها "موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامي" للمعانى القيمة التى أفصحت عنها المذكرة الإيضاحية لهذا القرار. وقد سارت اللجنة بجد وإخلاص ورغبة صادقة، وكان من خطتها فى هذا العمل:

أ – **أن تكون الموسوعة مدونة، ترتب موادها ترتيب حروف المعجم**، مراعى فى ذلك أول الكلمة والحروف التالية لها كما ينطق بها من غير نظر إلى أصلها.

ب – **أن تكون أسماء أبواب الفقه مواد مستقلة – مصطلحات – توضع فى**

(٤١) المدخل للتشريع الإسلامي محمد فاروق النبهان ص٣٧٨، المخل لدراسة الفقه الإسلامي: شوقي عبده الساهي: ص١٤٩.

ترتيبها الهجائى، أما ما عدا ذلك فيتبع بشأنه ما تقرره لجنة المراجعة ثم اللجنة العامة.

ج – **أن تكون الموسوعة جامعة لأحكام المذاهب الفقهية الثمانية** التى ذكرت فيما سلف وجمع ما فى كل منها من الأقوال إلا الأقوال الشاذة ساقطة الفكرة.

د – **أن يكون إيراد أدلة الأحكام في الاعتدال** وبمقدار ما تستبين به وجهة النظر.

هـ– **أن تتناول الموسوعة مسائل أصول الفقه** والقواعد الفقهية؛ لارتباطها الوثيق بالأحكام الفقهية.

و – **أن وظيفة الموسوعة** ليست الموازنة بين الشرائع ولا بين المذاهب الفقهية ولا ترجيح بعض الأقوال على بعض ولا نشر البحوث والآراء، وإنما وظيفتها جمع الأحكام الفقهية وترتيبها ونقلها فى دقة وأمانة بعبارات سهلة تساير أحوالنا من المراجع الفقهية التى تلقاها الناس بالقبول حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، وذلك دون تفرقة بين المعمول به وغير المعمول به الآن، أما ما عدا ذلك مما ليس من وظيفتها الأصلية فيكون له ملحق خاص.

وإنا نسأله جلت قدرته أن يوفق العاملين فى هذه الموسوعة ويسدد خطاهم ويقيهم أسباب الفشل وشرور أنفسهم؛ ليجاهدوا فى الله حق جهاده.

بعد قيام الوحدة بين سوريا ومصر، اتجه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية إلى دعم موسوعة الفقه الإسلامي في دمشق وأصبحت موسوعة دمشق في أيام الوحدة تضم كبار علماء سوريا ومصر وينشط العمل في الموسوعة الفقهية قليلاً، ولكن بالانفصال بين البلدين أوقف العمل فيها في سوريا، واتجه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة إلى إصدار موسوعة بعنوان: "موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي"

وبدأت أعمالها، ثم عطلت، ثم عادت إلى العمل بتشكيل لجنة برئاسة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر السابق: الشيخ حسن مأمون، وعضوية جماعة من الفقهاء.

وقامت اللجنة باستخراج المصطلحات الفقهية من أمهات الكتب، ثمانية مذاهب، ووزعت على أعلام الفقهاء والكاتبين.

وأصدرت في يولية ١٩٦٦م الجزء الأول من هذه الموسوعة وتتابع صدورها حتى بلغت سنة ١٩٧٠م ستة أجزاء.

وتعرضت هذه اللجنة لمشكلات عديدة – مشاكل مادية، وسياسية، بسبب الوحدة بين مصر وسوريا ثم الانفصال – حالت دون قيامها بعملها كما ينبغي أن يكون، وتوقفت عن الصدور بعد أن وصلت إلى المجلد ٢٢.

٣ – الموسوعة الفقهية الكويتية:

وكان لدولة كويت فكرة في إصدار موسوعة فقهية، وعهد إلى الأستاذ مصطفى الزرقا بالإشراف عليها، وأصدرت هذه الموسوعة طبعة تمهيدية لبعض الموضوعات، وقدمتها إلى أهل الاختصاص؛ لإبداء الرأي فيها، وكان ذلك في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، توطئة لإصدارها في صورتها النهائية، ولكن توقف هذا العمل عام ١٩٧١م...

توقف الموسوعة الفقهية الكويتية (تاريخه، مدته، أسبابه):

استمر العمل في مشروع الموسوعة الفقهية في دورته الأولى خمس سنوات (من ١٩٦٧ إلى ١٩٧١م)، تم فيها وضع الخطة وصنع معجم فقهي مستخلص من "المغني" لابن قدامة الحنبلي، وكتابة خمسين بحثاً متفاوتة في الكمية والنوعية، نشر منها ثلاثة في طبعة تمهيدية لتلقي الملاحظات.

وقد انتهت هذه الدورة أواخر عام ١٩٧١ م، ثم تلتها فترة تريث قطعتها المباشرة في عام ١٩٧٥م ببعض الأعمال التحضيرية والاتصالات بالمختصين لحشد الطاقات وتجميع الجهود الإسلامية لمواصلة هذا المشروع، وظل ذلك خلال العامين التاليين لجمع الاقتراحات ودراستها بقصد الوصول إلى الطريقة

المثلى لاستئناف العمل استجابة للمطالب الإسلامية – من الداخل والخارج – بمواصلة السير في إنجازه. ولهذا تم وضع تقرير مفصل عن المشروع وخطواته السابقة وإنجازاته واحتياجاته[٤٢].

ثم بعد عدة سنوات صدر قرار استئنافه، ورافق ذلك إجراءات عديدة أهمها :

أ – الاتصال ثانية بالجهات العلمية المعنية بالفقه والدراسات والشؤون الإسلامية التي قدمت مقترحاتها ووضعت إمكاناتها للتعاون والعمل المشترك، وذلك لتجنيد الطاقات العلمية التي تنتسب إليها.

ب – اختيار تسعة نماذج أخرى من البحوث السابقة؛ لنشرها في طبعة تمهيدية، على نمط النماذج الثلاث المنشورة في الدورة الأولى، وذلك لتلقي المزيد من الملاحظات، وللإعلام الفعلي عن استئناف المشروع.

بدأت مرحلة التخطيط الجديد للموسوعة بتشكيل اللجنة العامة للموسوعة الفقهية، بالقرار الوزاري رقم ٨ – ٧٧ بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ الموافق ١ – ٣ – ١٩٧٧ م والتي يرأسها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية فضلا عن ثمانية أعضاء من كبار الإداريين في الوزارة، وبعض الخبراء المختصين في الفقه، وبعض المستشارين العاملين في مجال القضاء[٤٣]. وصدر أول جزء من الموسوعة في عام (١٩٨١م) على أن يقتصر على المذاهب الأربعة المشهورة، وفي عام (١٩٨٢م) صدر الجزء الثاني، حتى وصل إلى أكثر من أربعين جزءاً ...

ولقد انتُهِيَ من هذه الموسوعة – ولله الحمد والشكر والمنّة – قبل سنوات قليلة، ووصلت إلى المجلد ٤٥، ويلاحظ صعوبة الحصول عليها، فهي لا تباع، وأيضا تحتاج إلى عمل فهرسة شاملة لها، وآمل أن تُعمل منها نسخة مختصرة في ثلاثة مجلدات أو أربع – لغير المتخصصين –، وأن تقوم هيئة خيرية بطباعتها وتوزيعها على جميع أنحاء العالم الإسلامي للاستفادة منها

(٤٢) انظر مقدمة الموسوعة الفقهية الكويتية : ١/٥٦.
(٤٣) المرجع السابق : ١/٥٧.

فهي ممتازة، وأيضاً أدعو إلى ترجمة هذا الملخص باللغات المنتشرة في العالم وتوزيعه على الجامعات والكليات الحقوقية في مختلف أنحاء العالم لتعم فائدتها بحول الله.

٤ – موسوعة جمعية الدراسات الإسلامية بالقاهرة:

لجمعية الدراسات الإسلامية بالقاهرة محاولة في إصدار موسوعة فقهية شعبية أشرف عليها الشيخ محمد أبو زهرة، وصدر من هذه الموسوعة الجزء الأول والثاني ثم توقف العمل فيها.

وأرادت الجمعية أن تقدم من خلال هذه الموسوعة مدونة للفقه الإسلامي في مذاهبه الثمانية: الحنفي، المالكي،الشافعي، الحنبلي، الزيدي، الجعفري، الإباضي، والظاهري، وقد ابتدؤوا في كتاب النكاح، ولكنهم توقفوا عندما كتبوا (١٥٠٠) صفحة ولم يتجاوزوا أركان النكاح وشروطه(٤٤).

٥ – الجهود الفردية :

ثم إن هناك جهودا فردية كبيرة قام بها بعض العلماء الذين يجب أن نذكِّر بجهودهم وما بذلوه في سبيل تقديم موسوعات فقهية تخدم المهتمين بالشريعة الإسلامية بعامة وبالفقه الإسلامي لخاصة، ولعل أبرزهم الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي فقد خدم المكتبة الإسلامية بجملة من الموسوعات الفقهية الشخصية (كموسوعة الثوري، وابن عمر، وعائشة....) وبالموسوعة الفقهية الميسرة التي ألفها لغير المختصين في الفقه الإسلامي(٤٥).

المطلب الثالث
مكانة الموسوعات الفقهية

للموسوعات الفقهية المعاصرة دور كبير في النهوض بالفقه الإسلامي من

---

(٤٤) تاريخ الفقه الإسلامي: الأشقر، ص٢٠٧.

(٤٥) وسيأتي التعريف بهذه الموسوعات.

كبوته، وركوده الذي لازمه في القرنين الماضيين، لقد ساهمت هذه الموسوعات في النهضة الفقهية والتشريعية التي تشهدها بلاد الإسلام من خلال الأمور التالية :

- قربت الفقه لجمهور الناس، وذلك بكتابته بأسلوب معاصر ميسر ومفهوم للجميع.
- زاد عدد الإقبال عليها، والتلهف في متابعة الأطوار التي مرت بها، فكان الناس يتسابقون في اقتنائها مجلداً بمجلد، وكم فرح الناس وسعدوا لما علموا بقرب الانتهاء من إنجازها وخروجها كاملة.
- زاد عدد المهتمين بالفقه الإسلامي، وكثر المنادون بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة وبخاصة منها السياسية والاقتصادية.
- الرجوع إليها، والاستفادة منها في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية، فلقد وفرت الجهد والوقت على طلبة العلم، وذلك بسهولة ويسر الوصول إلى المعلومة المبتغاة.
- الحذو على منوالها في كتابة المواضيع الفقهية، فلقد أعطت الباحثين وطلبة العلم الأنموذج السليم في كيفية التعرض للمسائل الفقهية ..
- الثقة الكبيرة بما تحتويه هذه الموسوعات الفقهية من أحكام موثقة ودقيقة في النقل والتدليل.
- أصبحت مصدراً أو مرجعاً أساساً للباحثين المتخصصين، فلا يخلو بحث محكم أو كتاب منشور إلا وتجد من مراجعه المهمة الموسوعة الفقهية.
- يسرت الفقه الإسلامي لغير المختصين ولغير المسلمين.
- سهلت الرجوع للفقه الإسلامي للمشرعين والقانونيين والمحامين .. فعوضاً عن الرجوع للمراجع القديمة والتوهان في البحث عن المسائل المطلوبة أصبح الحصول على المبتغى من خلال الموسوعات الفقهية بكل يسر وسهولة، دون صعوبة تذكر...

الجدوى العلمية للموسوعة الفقهية :

استحضار المادة العلمية للعناصر الفقهية، تيسير المقارنة بين المذاهب الفقهية، متابعة توارد العلماء في النقل، دراسة مناهج الاجتهاد، تتبع تطبيقات أدلة الأحكام الشرعية، حصر القواعد الفقهية والأصولية، المساعدة في تحقيق المخطوطات.

المطلب الرابع
مزايا الموسوعة الفقهية الكويتية

"الموسوعة الفقهية" الصادرة عن وزارة الأوقاف الكويتية: عملٌ كبير وجليل يستحق الإشادة والتنويه، قام بهذا العمل ثلة من العلماء المنتقين الذين له باع كبير في الفقه وعلوم الشريعة، والموسوعة الفقهية الكويتية سدت فراغا مهماً، وقدمت خدمةً جليلةً للمسلمين، فمن أهم ما يميز الموسوعة الفقهية الكويتية :

- أنها المشروع الوحيد الذي كمل وتم، عكس المشاريع الأخرى التي توقفت لسبب أو لآخر.
- تعد الموسوعة الفقهية الكويتية كتاب القرن: ففي استفتاء قام به مشتركو موقع ملتقى أهل الحديث بالشبكة العنكبوتية (INTERNET) اختيرت الموسوعة الفقهية الكويتية كأفضل وأعظم كتاب فقهي يصدر في القرن العشرين[٤٦].
- تلقتها الأمة بالقبول والاعتماد والثقة، فلا يمكن لأي طالب عالم الاستغناء عما فيها من علم غزير وجهد كبير قام به علماء مشهود لهم ..
- فهي مرجعٌ مهمٌ لمن أراد أن يبحثَ في مسائلِ الفقهِ، هي أكبر موسوعة

---

(٤٦) موقع ملتقى أهل الحديث :
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=142176&highlight=%-C7%E1%E3%E6%D3%E6%DA%C9+%C3%DD%D6%E1+%DF%-CA%C7%C8.

فقهية تعرض وتقارن جميع أقوال العلماء في الباب الفقهي الواحد، وترتيبها بحسبِ الأحرف الأبجديةِ يجعلها سهلة في البحث.

- تقدم مادة فقهية ميسرة، تصاغ منها القوانين وفقاً للشريعة الإسلامية، وتسهم في تفسير النصوص القانونية، وتساعد في المرافعات، وتذلل طريق الاجتهاد، وتساعد على التقريب، وتساعد على تمثيل الفقه الإسلامي في المؤتمرات الدولية ومراكز الدراسات، ونقلت الفقه إلى عالم الموسوعات العصرية، ووجودها بين يدي الباحثين ضرورة علمية.
- والموسوعة من أهم المراجع التي تعين على انتخاب مواضيع بحثية أكاديمية، فإن كثيراً من مواد تلك الموسوعة تصلح أن تكون أساساً لبحوثٍ أكاديمية، لهذا نوصي طلابنا دائماً بالاستعانة بمواد وأبحاث الموسوعة الفقهية الكويتية لانتقاء مواضيع مناسبة لرسائل الماجستير والدكتوراه ..
- إثراء الموسوعة الفقهية المكتبة الإسلامية ببحوث تتصف بجدة الصياغة ومعالجة الموضوعات بتعمق كل على حدة، وبجهد جماعي تتلاقح فيه الأفكار والأنظار قبل إخراجه للناس، فإنها هي السبيل لتوفير الوقت على المختصين – وغيرهم بالأحرى – في التعمق بدراساتهم الشرعية، ولا سيما في التعليم العالي والقضاء والتشريع، وفي إحياء التراث الفقهي وترشيحه للدراسات الدولية الحقوقية المقارنة (وهو الهدف التاريخي لبزوغ فكرة الموسوعة).
- وبالموسوعة تسهل العودة إلى الشريعة الإسلامية لاستنباط الحلول القويمة منها لمشكلات القضايا المعاصرة، ولا سيما مع الإقبال العام على تطوير التشريعات باستمدادها من الشريعة، وهي – أيضاً – وسيلة للإلمام بأحكام الدين والاطلاع على ما استنبطه الفقهاء من الكتاب والسنة لتنظيم جميع شؤون الحياة، ولهذا أعظم الأثر في الفلاح والفوز برضا الله سبحانه والحياة الطيبة.
- وبإنجاز الموسوعة وإتمامها – في الوقت الذي توقفت معظم المشاريع الأخرى – يتحقق للفقه الإسلامي مواكبة ما وصلت إليه العلوم والمعارف

من تطوير في الشكل والأسلوب، فيجمع إلى أصالة مضمونه وغزارة تراثه جمال الإخراج وسهولة الترتيب؛ وذلك لتدارك الفجوة التي حدثت بالتطور السريع فى عالم النشر، وعرض المعلومات بطرق تجمع بين السهولة وتحقيق السرعة.

- والموسوعة الفقهية بعد اكتمالها – ولله الحمد والشكر – تلبي حاجة كل من: المسلم الذي يبحث عن حكم الله في أمر يعرض له، طلبة الكليات والدراسات العليا في إعدادهم لرسائلهم، الباحث المتخصص في الفقه أو غيره من العلوم الإسلامية، القاضي أو المحامي الذي يبحث عن حكم الشريعة الإسلامية أو رأي مدرسة فقهية في نزاع قائم، ويحتاج إلى أكثر من رأي فقهي، جهات الرقابة الشرعية بالبنوك ودور المال الإسلامية وغيرها، القائمين بالإفتاء ومن يطلب إليهم إبداء الرأي الفقهي المعلل والمفصل، السلطة التشريعية في البلاد الإسلامية التي تسعى إلى تقنين أحكام الشريعة الإسلامية.

- **مشتملات الموسوعة:** تشتمل هذه الموسوعة الفقهية على صياغة عصرية لتراث الفقه الإسلامي (لغاية القرن الثالث عشر الهجري) مراعى فيها خطة موحدة للكتابة

- **ما يخرج عن الموسوعة**: لا تشتمل الموسوعة على (المناقشات المذهبية، والترجيح الشخصي، والتقنينات) وإن كان النوعان الأولان يذكران في المراجع الفقهية، والأخير تتعرض له بعض الكتب الفقهية الحديثة أو الرسائل الجامعية التي ينجزها الطلاب استكمالاً للحصول على درجاتهم العلمية..

- يقتصر في الاستدلال لكل اتجاه بمذاهبه على ما يحتج به أصحابه من أدلة المنقول والمعقول إذا جاء بطريق الدلالة المباشرة، أما الاستدلال القائم على مناقشة أدلة الآخرين والإيراد عليها على طريقة (النقائض المذهبية) فموطنه الشروح، وكتب اختلاف الفقهاء، وما يكتب من دراسات حديثة مخصصة

لذلك، ولا شأن للموسوعة بهذا، لصلته بالترجيح الشخصي؛ لأنه ليس له في الغالب حد ينتهي إليه[٤٧].

- سُئِل الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي: "ما رأيكم في الموسوعة الفقهية التي أصدرتها وزارة الأوقاف الكويتية خدمة للعالم الإسلامي؟ فكان جوابه: **الموسوعة الفقهية التي أصدرتها وزارة الأوقاف الكويتية عمل عظيم يسَّر أمر الحصول على المعلومة بأيسر جهد، وقد كان لي شرف المشاركة فيها**[٤٨].

ملاحق الموسوعة الفقهية الكويتية:

وإن من أهم مميزات الموسوعة الفقهية التي أصدرتها وزارة الأوقاف الكويتية تلك الملاحق السابقة أو اللاحقة بالموسوعة، وهذا يدل على الرغبة في إتقان العمل وإتمامه على الوجه المطلوب، فألحقت اللجنة العاملة بالموسوعة جملة من الملاحق التي تخدم الموسوعة الفقهية وتكملها، وفيما يلي تعريف مختصر بهذه الملاحق:

أ - **(تراجم الأعلام)**: التزم بترجمة الأعلام الذين يرد ذكرهم في بحوث الموسوعة من فقهاء دون غيرهم بصورة موجزة يحصل بها التعريف بهم وتمييزهم، حيث تتفق أحياناً شهرة أو نسبة الكثيرين، مع الإشارة لأشهر مؤلفاتهم ومنزلتهم في الفقه؛ ليراعى ذلك فيما ينقل عنهم من ترجيح أو تخريج، وتختم الترجمة ببيان بعض المراجع التي كتبت عنهم، وهذه التراجم تنشر كملحق مفرق على أجزاء الموسوعة. وبهذه المناسبة أوصي: **أن تجمع هذه التراجم المفرقة على مجلدات الموسوعة في مجلد خاص ونشره مستقلاً عن الموسوعة الفقهية؛ لتعم به الفائدة ويستفيد منه الناس..**

ب - **(أصول الفقه وتوابعه)**: أفرد عن الموسوعة بملحق، واكتفي بإدراج جميع

---

(٤٧) انظر مقدمة الموسوعة الفقهية الكويتية: ١/٥٧.

(٤٨) انظر: (http://www.badlah.com/page-612.html).

المصطلحات الأصولية مرتبة في تضاعيف المصطلحات الفقهية، للتعريف والإشارة للحكم وإحالة التفصيل إلى ذلك الملحق الذي سيكون له ترتيب موضوعي يتحقق به لـمُّ أجزاء مباحثه؛ تسهيلاً للإفادة منه، مع احتواء الملحق على فهرس ألفبائي للدلالة على مواطن الكلام عن مصطلحاته فيه وفي الموسوعة. وكذلك الأمر بالنسبة للعلوم المتأرجحة بين الفقه والأصول كالقواعد الكلية، والأشباه والنظائر، والفروق، سيكون موطنها ذلك الملحق وبترتيب يناسبها.

ج – **(المسائل المستحدثة)**: وهي الوقائع التي جدت وليس لها حكم ظاهر مفصل في المراجع الفقهية القديمة التي دونت خلال القرون الثلاثة عشر للهجرة. وقد اختير أن تكتب في ملحق مستقل عن أصل الموسوعة، لوقوع معظم مراجع هذه المسائل خارج الإطار الزمني للموسوعة، وهي في الغالب ثمرة اجتهاد شخصي جديد وإن كان مطابقاً لأصول الاستنباط، كما أنها قائمة على المناقشات والترجيح والاختيار، فكان لا بد من فصلها عن صميم الموسوعة لتتميز عن تراث الفقه الذي تضمنته والذي يعتبر أساسا لاستخراج الحلول للمشكلات العصرية في ضوء مبادئه بطريق المشابهة والتخريج والاستنباط الجديد.

د – **(غريب لغة الفقه)**: فضلاً عن أثر ذلك في الإفادة من المراجع الفقهية القديمة التي استمدت منها معلومات الموسوعة، فإنه تستكمل في هذا الملحق معاني الألفاظ اللغوية التي يكثر تداول الفقهاء لها، فيوضح مرادهم منها، لا سيما حيث ينحصر اختيارهم في أحد معاني اللفظ، أو يكون مشتركا فيصطلحون على صرف لفظه إلى أحد الوجوه، وسيكون في عداد ما يتضمنه الملحق – أيضاً – الألفاظ التي يستعملها الفقهاء كتعابير اصطلاحية وصيغ متداولة، ليس للأحكام الفقهية ذاتها، بل للدلالة على مرتبة الحكم من حيث الاعتبار والرجحان، كالمفتى به، والمختار والصحيح.. فهذا وأمثاله وإن كان لفظه الظاهر واضحاً، فإنه بما وضع له من دلالات خاصة يعتبر من غريب لغة الفقه المحتاج للبيان.

هـ – **فهرسة بعض الكتب المذهبية**: قامت اللجان العاملة في الموسوعة بفهرسة عدد من المراجع الأساسية التي يتحقق بها التمثيل الجيد لفقه كل مذهب، وهذه المراجع التي وضعت فهرسة دقيقة لها من أجل تسهيل الإفادة منها في كتابة الموسوعة هي:

١ – فهرس جمع الجوامع وشرحه، في أصول الفقه.

٢ – فهرس مسلم الثبوت وشرحه، في أصول الفقه.

٣ – فهرس حاشية ابن عابدين: في الفقه الحنفي.

٤ – فهرس جواهر الإكليل شرح مختصر خليل في الفقه المالكي.

٥ – فهرس شرح المنهاج وحواشيه في الفقه الشافعي.

٦ – معجم الفقه الحنبلي (فهرس لكتاب المغني في الفقه الحنبلي)[٤٩].

سؤال: من الأسئلة الموجهة للموسوعة الفقهية الكويتية: "أن الموسوعة المصرية – موسوعة جمال عبد الناصر– تمتاز عن الكويتية بأمر مهم وهو أن الموسوعة الكويتية ينقل القائمون عليها المذاهب بالمعنى ولا يعتنون بنقل النصوص كما كتبها أصحابها، كما أن الموسوعة فيها زائدا على الكويتية مذاهب الإباضية والزيدية والإمامية والظاهرية.." فلماذا اقتصرت الموسوعة الفقهية الكويتية في أبحاثها على المذاهب الفقهية الأربعة؟

إن الطريقة التي اختيرت لبيان المسائل وعرض أحكامها هي طريقة (الاتجاهات الفقهية) وهي تختلف عن فصل المذاهب وتكرار المسألة، ولا يخفى ما في هذه الطريقة من تفادي التكرار في ذكر كل مذهب على حدة وتكرار المسألة وأدلتها تبعاً لذلك[٥٠]، أما الاقتصار على المذاهب الأربعة دون بقية المذاهب الفقهية الأخرى: فلقد كانت النية في المرحلة الأولى لإنجاز الموسوعة تبني هذا الاتجاه، لكن لما استأنفت الموسوعة عملها في الدورة الثانية رأت اللجنة العاملة في المشروع الاقتصار على المذاهب الفقهية الأربعة (الحنفي،

---

(٤٩) انظر مقدمة الموسوعة الفقهية الكويتية: ١/ ٦٠–٦٩.

(٥٠) المرجع السابق: ١/ ٦٧–٦٨.

المالكي، الشافعي، الحنبلي) خشية التوسع الكبير مما يؤدي إلى تأخر إتمام المشروع وضخامته، وهذا بالفعل ما حصل مع موسوعة جمال عبد الناصر التي بدأت مشروعها باعتماد عرض المسائل الفقهية في المذاهب الثمانية لكنها توقفت .. **مع أنني أرى أن الأفضل والأفيد للباحثين وطلاب العلم شمول المذاهب الثمانية؛ لما فيه من فوائد علمية وإثراء للفقه الإسلامي...**

المبحث الثالث
خصائص الموسوعات الفقهية
وأهدافها وطريقة تأليفها

أتناول في هذا المبحث أهم ما يميز الموسوعات الفقهية من خصائص، وبيان أهدافها، وخطة الكتابة فيها ، ضمن المطالب التالية :

المطلب الأول
خصائص الموسوعة الفقهية

يمكنا تلخيص أهم خصائص الموسوعة الفقهية في :الشمول، والترتيب السهل، والأسلوب الميسر، وموجبات الثقة[٥١]، وفيما يلي شرح لهذه الخصائص:

الشمول: يجب أن تشمل الموسوعة الفقهية أبواب الفقه كلها من العبادات (الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج) والمعاملات المالية(البيع، الإجارة.. والأحوال الشخصية (زواج، طلاق، الوصية، الوقف، الميراث) والعقوبات (الحدود، القصاص والتعازير) والعلاقات الدولية، والأحكام السلطانية والنظم المختلفة (نظام الحكم، الحسبة، النظام الإداري في الإسلام)

ولهذا غالباً ما تتعدى الموسوعات في مجلداتها العدد الكبير الوافر من الأجزاء والمجلدات، فلا يمكن أن نطلق مصطلح الموسوعة على الكتاب الواحد المكون من جزء أو جزأين، فالموسوعة لا بد وأن تكون وافية كافية في ثلاثين أو أربعين جزءاً أو تزيد....

الترتيب السهل: من أهم خصائص الموسوعة الفقهية: ترتيب الأحكام الفقهية الشرعية ترتيباً ألف بائياً – على حروف المعجم بحسب الحرف الأول،

---

(٥١) الموسوعة الفقهية (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) ٥٣/١، تاريخ الفقه الإسلامي: د. عمر سليمان الأشقر ص٢٠٤.

وما يليه من الكلمة العنوانية الدالة على الموضوع الفقهي على حسب المصطلحات المتداولة في الفقه، وهي الكلمات العنوانية لأبوابه ومسائله المشهورة، وسبب ترتيبها الترتيب الألف بائي تمكين المختص وطالب العلم وغيرهما من الوصول لمظان البحث بسهولة ويسر، دون عناء أو مشقة بحث تكلفه الجهد وضياع الكثير من الأوقات.

فمن أهم خصائص الموسوعة الفقهية: توفير الجهد والوقت للبحث، حيث إنه في دقائق معدودة يتمكن الباحث من الوصول إلى المعلومة التي يريد أو البحث الفقهي الذي **يرتجيه**، دون الحاجة إلى البحث في كتب كثيرة أو مصادر عديدة.

الأسلوب الميسر: إن الموسوعة الفقهية من سماتها أن يتم صياغة الفقه الإسلامي منها كما هو في مراجعه الأصلية، لكن بأسلوب سهل، وتبسيط العبارات المعقدة الصعبة التي يحتاج طالب العلم إلى الرجوع فيها إلى المعاجم والقواميس والمراجع الأخر لمعرفة معانيها ومدلولاتها " وماذا تفيدنا ثروات الأرض الدفينة إذا بقيت تحت الأنقاض والركام بعيدة عن الاستثمار؟!

إننا بحاجة اليوم لعملية تنقيب عن الكنوز الموجودة في مراجع الفقه الإسلامي المصاغة على الطراز الوعر القديم؛ لعرضها بالشكل الذي تتألق به وتتشوق إليه وتحبب فيه "(٥٢).

هذا ولا بد من التنسيق بين جميع معلومات الموسوعة بما يتحقق به الترابط والتكامل والبيان المتكافئ.

موجبات الثقة: "وإن موجبات الثقة هي بيان الأدلة، والعزو للمراجع الأصلية "(٥٣). إن الموسوعة الفقهية بهذه الخاصية يمكنها أن تجعل منطلق أي بحث تبتغيه، وذلك لأن بيانها للأدلة وتوثيقها للمسائل أو القضايا المتطرق إليها تساعد الباحث في الاستفادة من تلك المراجع المعزو إليها في الهامش،

---

(٥٢) مقال موسوعة الفقه الإسلامي المقارن: د. أحمد مهدي الخضر (وزير الأوقاف السوري الأسبق) (مجلة العربي العدد ٩٠ محرم ١٣٨٦هـ/ مايو ١٩٦٦م) ص٥٣.

(٥٣) الموسوعة الفقهية – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١/٥٣.

فبالرجوع إلى تلك المراجع المشار إليها، زيادة ثقة وتوثيق وتفصيل للباحث الجاد.

فإني مقتنع جداً بأن الموسوعة الفقهية ما هي إلا مُساعِدة ومُرشِدة ومُوجِّهة للباحث ولطالب العلم الراغب في الاستزادة والتوسع أكثر فأكثر، لهذا دائماً ما أرشد طلابي الراغبين في كتابة أبحاثهم الفقهية أن أول ما يجب الرجوع إليه والاستفادة منه، الموسوعة الفقهية، لأنها توفر لهم الكثير من الجهد والوقت مما لو أنهم اتجهوا مباشرة للبحث في الكتب الفقهية القديمة التي يحتاج البحث فيها عن مسألة واحدة إلى يوم كامل إذا لم نقل أياما كثيرة...

المطلب الثاني
أهداف الموسوعة الفقهية

تعتبر فكرة الموسوعة الفقهية من الأفكار التي يشعر كل باحث في الفقه الإسلامي بأهميتها العظيمة؛ لأنها تستهدف جمع التراث الفقهي الموزع بين الكتب الفقهية المختلفة في كتاب واحد يكون في متناول الباحثين؛ مما ييسر لهم الرجوع إليه والاستفادة منه بطريقة ميسرة، ولهذا فإن فكرة الموسوعة الفقهية لا تستهدف إحياء الفقه الإسلامي، ولا الإضافة إليه وتنميته، إنما تستهدف تيسير الرجوع إليه، وهذا الهدف ييسر حركة البحث والتأليف **التي يجب أن تعتبر الهدف الأعلى الذي يحقق للفقه الإسلامي الحياة المتجددة القادرة على معاصرة المشاكل المستحدثة. وطرح الرؤية الإسلامية لها....**[٥٤].

فضلاً عما في إصدار الموسوعة الفقهية من إثراء للمكتبة الإسلامية ببحوث تتصف بجدية الصياغة ومعالجة الموضوعات بتعمق، وبجهد جماعي تتلاقح فيه الأفكار والأنظار قبل إخراجه للناس، فإنها هي السبيل لتوفير الوقت على المختصين – وغيرهم بالأحرى – في العمق بدراساتهم الشرعية، ولاسيما

(٥٤) المدخل للتشريع الإسلامي: د. محمد فاروق النبهان ص٣٦٠.

في التعليم العالي والقضاء والتشريع، في إحياء التراث الفقهي وترشيحه للدراسات الدولية الحقوقية المقارنة.

وفيما يلي شرح وتفصيل لهذه الأهداف التي تسعى الموسوعة الفقهية إلى تحقيقها:

١ – تقديم خدمة جليلة للباحثين:

إن الموسوعة الفقهية تقدم خدمة جليلة للباحثين من أهل الفقه والشريعة والقانون والإدارة والاقتصاد بتيسير معرفة الأحكام الفقهية في بطون أمهات الكتب القديمة، وذلك بتقديم الأحكام الفقهية التي يبحثون عنها، ملخصة، منسقة، مرتبة، مدللة، وموثقة: فهم يجدون إلى جانب تلك المسائل الفقهية إحالة إلى المصادر والمراجع المعتمدة التي أخذت منها تلك الأحكام، مما يغنيهم عن مراجعات شاقة كثيرة، حيث إن الباحث في أمهات كتب الفقه يجد صعوبات كثيرة منها(٥٥):

- صعوبة في البحث عن الحكم الجزئي، حيث إن فهارس تلك الكتب فهارس مجملة تكتفي بذكر الأبواب، ولم يكن السابقون يعرفون طريقة الفهارس التحليلية التي تعين القارئ على سرعة الوصول إلى ما يبتغيه، فالفهرسة ضرورية لكتب الفقه الكبيرة.

- صعوبة في الفهم، حيث يجد الباحث في كتب الفقه الكبيرة إشكالات كثيرة تحتاج إلى شروح؛ لذا فإن أكثرها شروح وحواشي على متون ومختصرات، وكان أصحاب الحواشي يكتفون ببيان أدلة الجملة التي يريدون الكلام عنها من الشروح، ثم ينصرفون إلى شرحه أو التعليق عليه دون ربط متصل بالمتن، مع التركيز الشديد في الأسلوب. فإذا قرأ الباحث وجد نفسه من ناحية أمام نصوص متفرقة لا يجمعها سياق واحد. ومن ناحية ثانية، أمام

(٥٥) التشريع والفقه الإسلامي تاريخا ومنهجا: مناع القطان ص ٣٤١– ٣٤٢.

أسلوب مركز لا يفهمه إلّا من اعتاد قراءة هذه الكتب، وهذا يجعل عثوره على الحكم الذي يبحث عنه صعباً في كثير من الأحيان.

- صعوبة في فهم الرموز والمصطلحات: فإنها تشير إلى كلمات مختزلة لأسماء المراجع أو المؤلفين. فمن أمثلة الرموز مثلا في كتب الفقه الحنفي (ط، سم، ز، ح) والمراد بتلك الرموز على التوالي: الطحاوي، أبو يوسف ومحمد، زفر، الحل المداري) ولا بد من الرجوع إلى الجزء الأول لمعرفة مدلول كل منها.
- ومعظم الناشرين لهذه الكتب القديمة يجمعون عدة كتب في كتاب واحد، يوضع واحد منها أو أكثر داخل الإطار، وتوضع الكتب الأخرى في الحواشي خارج الإطار، ويفصل بينها خط، وهذا يجعل الباحث في حيرة أمام ثلاثة كتب أو أربعة في صفحة واحدة.
- ويجد الباحث في بعض هذه الكتب الآراء الفقهية الكثيرة التي نقلها المؤلف دون أن يعزو رأياً إلى صاحبه ومصدره، حتى يتيح للقارئ استئناف النظر فيها من خلال مراجعها الأصلية.

هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من المؤلفين في الفقه من أصحاب المذاهب، لا يعتنون بذكر الأدلة، من الكتاب والسنة، وإذا ذكروا شيئاً من الاستدلال بالسنة أوردوه دون تمحيص تعرف منه درجته، أيجمع شروط الصحة أم لا؟ ومنهج البحث اليوم يعتمد اعتماداً كبيراً على أصالة مصادره وقوة أدلته.

هذه هي أهم الصعوبات التي يواجهها الباحث في كتب الفقه القديمة، مالم يكن ممارساً لها متخصصاً فيها، والموسوعة الفقهية تذلل كل هذه الصعوبات، وتسهل للباحث بحثه ووصوله للمسألة التي يريد وهو مطمئن بها، واثق منها "فإنها السبيل لتوفير الوقت على المختصين في التعمق بدراساتهم الشرعية، ولاسيما في التعليم العالي والقضاء والتشريع في إحياء التراث الفقهي وترشيحه للدراسات الدولية الحقوقية المقارنة وهو الهدف التاريخي لبزوغ فكرة الموسوعة"[٥٦].

(٥٦) الموسوعة الفقهية الكويتية ١/ ٥٤.

٢ – خدمة غير المسلمين المهتمين بالفقه الإسلامي :

يعد الفقه الإسلامي ثروة تشريعية لا تعادلها ثروة أخرى، ولا يجوز أن يحرم العالم من هذا الفقه العظيم. فنص مؤتمر القانون المقارن المنعقد في لاهاي عام ١٩٣٧م على اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً من مصادر التشريع العام، وأوصى مؤتمر المحامين الدولي المنعقد في عام ١٩٤٨م جمعية المحامين الدولية بتبني الدراسة المقارنة بين التشريع الإسلامي والتشريعات الأخرى، والتشجيع عليها، ليطلع العالم على كنوز هذا الفقه الثري.

وجاء في تقرير شعبة الحقوق الشرقية من المجمع الدولي للحقوق المقارنة في مؤتمرها المنعقد في باريس عام ١٩٥١م باسم "أسبوع الفقه الإسلامي" إن اختلاف المذاهب الفقهية الإسلامية في هذه المجموعة القانونية العظمى ينطوي على ثروة من المفاهيم والمعلومات ومن الأصول القانونية التي هي مناط الإعجاب، وبها يتمكن الفقه الإسلامي أن يستجيب لمطالب الحياة الحديثة والتوفيق بين حاجاتها" وأهاب مؤتمر معالجة الجريمة المنعقد في دمشق عام ١٩٧٢م بالدول أن تقرب تشريعاتها في معالجة الجريمة من التشريع الإسلامي.

وبقيت المعضلة تكمن في عرض الفقه الإسلامي عرضاً يستطيع كل باحث أن يرجع إليه بسهولة ويسر، سواء أكان من أبناء هذا الفقه، أم غريباً عنه، ولذلك فقد أعلن المجمع الدولي للحقوق المقارنة المنعقد في باريس سنة ١٩٥١م رغبته في أن تؤلف لجنة لوضع معجم للفقه الإسلامي تعرض فيه مباحث هذا الفقه عرضاً يسهل على الباحث الرجوع إليه(٥٧).وأظن أن هذا المطلب، هو من أهم الأهداف التي يمكن للموسوعة تحقيقها، لكن لن يتحقق ذلك إلا بترجمة هذه الموسوعة إلى لغات العالم الحية المتداولة والمنتشرة، فلو بقيت الموسوعة الفقهية مكتوبة باللغة العربية فقط فلن ينتفع منها سوى العرب والمسلمين ليس إلا....

---

(٥٧) موسوعة فقه عمر بن الخطاب: د. محمد رواس قلعه جي ص٦.

٣ – كونها مرجعاً حقوقياً إسلامياً :

تكمن أهمية وفائدة الموسوعة الفقهية في مهمتها الحقوقية التي تجعلها مرجعاً أصيلاً لجميع الهيئات التشريعية والحقوقية والقضائية وغيرها، لا في العالم العربي والإسلامي فحسب، بل في كافة أنحاء العالم أيضاً، والشريعة الإسلامية لم تنقل عن الشريعة الرومانية تلك التي تقررت لها الصفة الدولية بأنها مرجع أساس للتشريع العالمي فالشريعة الإسلامية هي الأخرى قررت لها الصفة الدولية وأنها مرجع أساس لكثير من المؤتمرات الدولية وبخاصة مؤتمر لاهاي وباريس(٥٨).

وقد كثر الاهتمام بالدراسات القانونية المقارنة، تمهيداً لاختيار الأصلح منها، وسعياً وراء توحيدها بين دول العالم كله أو جله، ففي ظل هيئة الأمم المتحدة تأسست سنة ١٩٤٩م تحت إشراف اليونسكو ((اللجنة الدولية للقانون المقارن)) وهي تتابع نشر دراسة القوانين الأجنبية في العالم، وتقوم منذ عام ١٩٦٤م بإعداد موسوعة دولية للقانون المقارن، وهناك مجامع دولية للقانون في كثير من البلاد الأوروبية تسعى لتحقيق هذا الغرض ذاته، وتصدر العديد من الدراسات القانونية المقارنة.

هذه اللجان والمجامع تعترف بأهمية أحكام الفقه الإسلامي، وتتعلل بعجزها عن الاستفادة منها لصعوبة أسلوبها، وتناثر أحكامها، فإذا تحقق مشروع موسوعة الفقه الإسلامي، وترجم إلى للغات الأجنبية الحية، زالت هذه العلة.

هذا: وإن تلك المراكز والمجامع القانونية الدولية تعقد من حين لآخر مؤتمرات عامة، تدعى إليها الدول الإسلامية لدراسة بعض المشاكل القانونية.

وارتفاع صوت الشريعة الإسلامية في هذه المؤتمرات يتيح الفرصة في الأوساط القانونية الدولية للتعريف بمزايا الشريعة، ودفع الشبهات عنها، وقدرة

---

(٥٨) موسوعة الفقه الإسلامي المقارن: أحمد مهدي الخضري(مجلة العربية) ص٥١.

فقهها الغزير على إمداد هذه المؤتمرات بالمفيد القيم من البحوث والنظريات، وموسوعة الفقه الإسلامي، تيسر معرفة الأحكام الفقهية، وتيسر عرضها في هذه المجالات(٥٩).

٤ – تسهيل العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية:

وبنشر الموسوعة الفقهية نسهل العودة إلى الشريعة الإسلامية لاستنباط الحلول القويمة منها لمشكلات القضايا المعاصرة، ولاسيما مع الإقبال العام على تطوير التشريعات باستمدادها من الشريعة، وهي أيضاً وسيلة للإلمام بأحكام الدين والاطلاع على ما استنبطه الفقهاء من الكتاب والسنة لتنظيم جميع شؤون الحياة، ولهذا أعظم الأثر في الفلاح والفوز برضا الله سبحانه والحياة الطيبة(٦٠).

٥ – مواكبة تطور العلوم والمعارف:

وبإنجاز الموسوعة يتحقق للفقه الإسلامي مواكبة ما وصلت إليه العلوم والمعارف من تطوير في الشكل والأسلوب، حيث يجمع إلى أصالة مضمونه وغزارة تراثه جمال الإخراج وسهولة الترتيب، وذلك لتدارك الفجوة التي حدثت بالتطور السريع في عالم النشر وعرض المعلومات بطرق تجمع بين السهولة وتحقيق السرعة.

فمن أهم أهداف الموسوعة الفقهية عرض: تراثنا الفقهي والفكري الذي حوته المصادر والكتب القديمة بأسلوب عصري ميسر ومفهوم، وبحث المسائل والقضايا بحثاً موضوعياً؛ وذلك بجمع المفترق والفروع العديدة ليسهل على الباحث – سواء كان من ذوي التخصص في تلك العلوم أو لم يكن كذلك– أن يقف على نظرة متكاملة ورأي جامع في الموضوع الذي يكون بصدده، الأمر الذي يغنيه عن مراجعة عشرات المصادر مع ما يوفره من وقت وجهد.

---

(٥٩) التشريع والفقه الإسلامي: مناع القطان ص٣٤٥.
(٦٠) الموسوعة الفقهية : وزارة الأوقاف الكويتية ١/ ٥٤.

المطلب الثالث
طـريـقـة تـألـيـفـها

لقد حرصت اللجان المكلفة بتأليف الموسوعة الفقهية مراعاة خطة موحدة في كتابة بحوثهم، حرصاً على وحدة الأسلوب والتناسق في كتابة الموضوعات، واجتناباً لاختلاف منهج الكتابة مما يوجب تعديلاً وتبديلاً يستهلك جهدًا ووقتًا، وقد تضمنت تلك الخطة عدة أمور، منها[٦١]:

١ - **عرض الموضوع بأسلوب سهل** خال من كل تعقيد، وبعبارة نيرة تجمع بين الإيجاز والاستيعاب والوضوح، دون تكرار شيئ سبق بيانه سوى ما تقتضيه إقامة نقاط الارتكاز، أو حاجة الوصل أو التفريع بين سابق ولاحق من الكلام.

٢ - **الإحالة في الحاشية على المرجع** المأخوذ منه في كل مرحلة من البحث.

٣ - **المحافظة على عبارات الفقهاء في مصادرها الأصلية** - كلما كانت واضحة-، وما كان فيها من اصطلاحات فقهية أو أصولية لا يفهمها غير الفقيه المختص ينبغي تفسيره في الحاشية بأقل ما يكفي لفهم معناه بصورة إجمالية.

أما العبارات المعقدة في مصادرها، والمشتتة بين متن وشرح وحاشية فتصاغ فيها أماكن التعقيد صياغة جديدة من قبل الكاتب، يحافظ فيها على أداء المعنى المقصود في الأصل دون زيادة ولا نقص، مع المحافظة على المفردات اللفظية في الأصل ما أمكن.

٤ - **عدم إدخال أي رأي شخصي أو اجتهاد للكاتب** في الأحكام الفقهية المعروضة، لأن غاية الموسوعة عرض الفقه المدون الموجود بتبسيط وترتيب جديد، وليست غايتها عرض آراء الكتاب واجتهاداتهم.

٥ - **الحرص على تخطيط البحث المكتوب** مبتدئًا من الأمور البسيطة

(٦١) الموسوعة الفقهية الكويتية: ١/٦٣-٧٠.

والمعلومات التمهيدية والعامة كالتعاريف والتقاسيم والأركان والشرائط، مع ملاحظة تقديم البحوث الاساسية في كل موضوع على البحوث الفرعية، وتقديم الأحكام العامة فيه على الأحكام الخاصة ببعض الحالات.

٦ – **خلال كتابة البحث يفرز الكاتب كل ما يمر به من ألفاظ** صالحة لأن تكون عنواناً اصطلاحياً هو مظنة لأن يرجع عنه الباحث بصورة مستقلة، فما كان من هذه الألفاظ صالحاً لأن يكتب فيه بحث مستقل ويدخل مع الكلمات العنوانية الأساسية التي تؤلف الهيكل اللفظي الكامل للموسوعة فإن الكاتب يبين لإدارة الموسوعة رأيه في لزوم إفراده ببحث وعنوان، ولا يعالجه عندئذ معالجة كاملة في ضمن البحث الأصلي الذي يكتبه، وذلك بانتظار الموافقة على اللفظ المذكور ببحث مستقل تعرض فيه أحكامه.

٧ – **تعليل الأحكام** التي يكون في تعليلها وذكر دليلها قيمة علمية حيث يتضمن التعليل فهماً دقيقاً لنص، أو اجتهاداً قياسياً أو استحسانياً يعبر عن نظرية أو قاعدة، ومناقشة خفيفة للدليل عند ذكر المذهب المخالف، كل ذلك في حدود الإيجاز والإجمال دون الإسهاب، وعندما يكون الدليل أو مناقشته مما يحتاج إلى مزيد بسط فإنه يشار إليه ويحال على مراجعه.

٨ – **قضايا أصول الفقه وتقاسيمه وأحكامه:** لا تعرض بصورة مستقلة؛ لأن علم أصول الفقه يحتاج إلى موسوعة خاصة (وربما يفرد له في آخر الموسوعة جزء أو جزءان)، ولكن ما يأتي من القواعد الأصولية في خلال تعليل الأحكام يذكر كمستند في التعليل، وإذا كان مما يحتاج فيه القارئ غير المختص إلى إيضاح فإنه يوضح في الحاشية إيضاحاً تعريفياً فقط.

٩ – **أن يذكر الكاتب في أول البحث أو في آخره مجموع المراجع** التي نقل عنها فعلاً، مع ذكر الطبعة في كل منها.

١٠- لما كانت المذاهب الفقهية مختلفة في الاصطلاحات والتبويب والترتيب وطرق التعبير كان من الواجب أن تكتب الموضوعات مبدئياً على أساس مذهب معين، ويعرض في كل مسألة خلافية ما في المذاهب الأخرى من خلاف فيها، ذلك لأنه إذا لم يتخذ أحد المذاهب أساساً لكتابة الموضوع أصبحت كتابته متموجة أشبه ببحث اجتهادي لا ينطبق على مصدر معين، وتصعب عندئذ مراجعته النهائية التي يتوقف عليها دخوله وطبعه في الموسوعة الفقهية.

لذلك رئي اتخاذ المذهب الحنفي أساساً لكتابة الموضوعات نظراً لسعته وكثرة فروعه وصلته بالحياة القضائية أكثر من سواه، فتكتب الموضوعات مبدئياً وفقاً لمفاهيمه وأصوله واصطلاحاته وقواعده وأساليب فقهائه في التعبير، ويعتمد الكاتب أصح الأقوال فيه، ويذكر في كل مسألة خلافية ما فيها من خلاف جوهري في المذاهب الأخرى.

على أن هذا لا يمنع أن تصاغ بعض الموضوعات على أساس مذهب آخر غير الحنفي اشتهر بها أكثر من سواه، كموضوع المصالح المرسلة الذي له في المذهب المالكي قواعد وركائز أبرز مما في غيره.

وفي القضايا الخلافية التي يوجد فيها نقاش طويل وجدل وتفصيل تلخص الأحكام المذهبية بأدلتها الإجمالية، ويحال بالتفصيل على مراجعه لمن يريد الاستقصاء.

١١- وفي عرض المذاهب المخالفة في مواطن الخلاف **روعي أن تنقل فيه خلافات كل مذهب من كتبه المذهبية ذاتها**، لا مما تذكره عنها كتب مذاهب أخرى، فخلاف الشافعية مثلاً ينقل من كتبهم المذهبية، لا مما يرويه الحنفية عنهم، وكذا العكس، أما آراء الصحابة ومن بعدهم ممن ليس لهم مذاهب كاملة التدوين، ولا كتب خاصة بمذاهبهم، فتنقل آراؤهم من كتب اختلاف الفقهاء، ومما ترويه كتب المذاهب الأخرى المدونة، ومن جميع المصادر الموثوقة.

المطلب الرابع
المقارنة بين الموسوعات الفقهية القديمة والموسوعات الفقهية الحديثة

لقد عرف تراثنا الفقهي – كما سبق أن بيناه – الموسوعات الفقهية التي شملت مختلف الآراء في كل الموضوعات الفقهية، وحوت الأدلة بكل أنواعها والمناقشات والردود وغير ذلك...[٦٢].

لكن الموسوعات المعاصرة تختلف عما كتبه الفقهاء – من أمثال الإمام الشافعي، أو ابن قدامة، أو ابن تيمية – فكتاباتهم صحيح أنه يمكن أن نطلق عليها مصطلح الموسوعية من حيث الشمول وعدم إهمال أي جزئية أو مسألة أو رأي، غير أنها تهمل الترتيب والتنسيق، وتدخل المواضيع والمسائل في بعضها، دون أي اهتمام بعرض هذه المسائل عرضاً مرتباً حسب الترتيب الألف بائي، أو عرضه ميسراً شيقاً يجلب إليه القلوب والألباب...

وكأن همها هو الاستطراد والتوسع في عرض الآراء والأدلة والمناقشات والردود، مما يكلف القارئ أو الباحث الجهد الكبير في البحث والتنقيب للوصول لما يبتغيه من أحكام ومباحث...

بينما تختلف عنها الموسوعات الفقهية الحديثة بتقديم الفقه وفق خطة منهجية دقيقة تقوم علي ترتيب الموضوعات الفقهية ترتيباً أبجدياً، وتناول كل مادة تناولاً علمياً تعرض فيه اللآراء من خلال النصوص الفقهية في جميع المذاهب، وإرشاد الباحثين إلى مصادر الفقه، ومواطن كل موضوع فيه[٦٣].

إن الموسوعة الفقهية تخالف ما نطلق عليه اسم المدونات أو المطولات أو المبسوطات، أو الأمهات من الكتب الفقهية[٦٤]؛ لأنها لم تراع جميع الخصائص المشار إليها قريبا.

---

(٦٢) راجع المطلب الأول من المبحث الثاني من البحث.
(٦٣) الموسوعة الفقهية : وزارة الأوقاف الكويتية : ١/ ٦٤.
(٦٤) والتي سبق التعريف ببعض النماذج عنها.

وإن وجود خصيصة منها أو أكثر بالقصد أو التوافق، ولاسيما شمول قدر كبير من المادة الفقهية الموثقة هو الذي يسيغ إطلاق اسم الموسوعات عليها، من باب التجوز لا الحقيقة، وذلك لأنها تفتقر إلى أهم الخصائص: اتخاذ المصطلحات المرتبة أساساً للبحث فيها، فضلاً عن سهولة الأسلوب وإطلاق الحدود للبيان المتناسق(٦٥).

(٦٥) الموسوعة الفقهية: ١/٥٢.

المبحث الثالث
التعريف بالموسوعات الفقهية الحديثة وخبرائها

يتناول هذا المبحث التعريف بأهم الموسوعات الفقهية، ثم الترجمة باختصار للخبراء العلماء الأعلام الذين سهروا على متابعة هذا المشروع العظيم مذ أن كان فكرة، وفي الأخير أقوم بعمل ثبت لأهم العناوين والمؤلفات التي تسمت بهذه التسمية؛ ليكون ذلك مرجعاً يستفيد منه الباحثون وطلبة العلم.

المطلب الأول
التعريف بأهم الموسوعات الفقهية الحديثة

١- الموسوعة الفقهية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٤٥ مجلداً:

للأمانة نستطيع القول: إن هذه الموسوعة الفقهية هي أهم الموسوعات الفقهية التي ألفت في هذا العصر، والتي استطاعت أن تلبي حاجات المجتمعات الإسلامية بجميع أطيافها من علماء متخصصين أو عامة الناس وجمهورهم.

فمما جاء في مقدمة الموسوعة: "إصدار الموسوعة الفقهية أمل إسلامي قديم ومتجدد، فقد تطلع الى ذلك كثير من المهتمين بنهضة الأمة الإسلامية على تفاوت فى وضوح الفكرة والطريقة المقترحة.

غير ان أهم النداءات التي ترددت لإنجاز هذا المشروع العلمي المبتكر بالنسبة للفقه تمثل في النداء الصادر عن مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي في باريس ١٣٧٠ هـ/١٩٥١م) واشترك فيه ثلة من فقهاء العالم الإسلامي. فكان بين توصياته الدعوة الى تأليف موسوعة فقهية تعرض فيها المعلومات الحقوقية الإسلامية وفقاً للأساليب الحديثة والترتيب المعجمي.

وفي ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م كانت بداية المحاولات الرسمية لإبراز هذا القرار التاريخي العالمي الى حيز الواقع من قبل لجنة ملحقة بكلية الشريعة في جامعة

دمشق مكونة بمرسوم جمهوري تم تعزيزه بعد الوحدة السورية المصرية بقرار جمهوري. فصدر عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) جزء يتضمن نماذج من بحوث الموسوعة – لتلقي الملاحظات – كتبها فقهاء من البلدين، ثم صدر عن الموسوعة بعدئذ في سورية بعض الأعمال التمهيدية: كمعجم فقه ابن حزم، ودليل مواطن البحث عن المصطلحات الفقهية.

أما في مصر: فإن فكرة الموسوعة التي احتضنتها وزارة الأوقاف عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بين لجان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية صدر أول أجزائها عام ١٣٨٦هـ وبلغت (٢٤) جزءا ولا تزال في مصطلحات الهمزة، وهي ليست كل ما أنجزته فإن النشر يتأخر فى مسيرته عن الإنجاز.

وفي ١٣٨٦هـ (١٩٦٧م) – ومع ظهور الحاجة الى تكاتف الجهود الإسلامية لضمان إنجاز هذا المشروع في أي قطر إسلامي مقتدر بالمال او الرجال – احتضنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت هذا المشروع؛ باعتباره من الفروض الكفائية التي يتم بها واجب تقديم الفقه بالصورة العصرية الداعية لتعلمه والميسرة للعمل به، ومثل ذلك لابد من المبادرة الى القيام به؛ لاغتنام الفضل والأجر، وإسقاط المؤاخذة والمسؤولية عن الأمة كافة.

ومما لابد من بيانه هنا: أنه لا ضير من تعدد الجهود فى خدمة الفقه الإسلامي؛ لافتقاره الشديد فى مجال العرض الحديث والإخراج الفني ومن الملحوظ فيما ظهر من نتاج الموسوعات القائمة (في الكويت ومصر): أن لكل منها وجهة تسعى من خلالها الى إغناء الفقه فى مجال، أو بطريقة غير ما تسعى إليه الأخرى، وإن هذا التنوع يفي بالحاجات المختلفة وألوان العناية بالفقه وتقريبه الى طالبيه"[٦٦].

(٦٦) الموسوعة الفقهية: ١/ ٥٤.

٢ – موسوعة جمال عبد الناصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٢ مجلدا:

صدر القرار الوزارى رقم ٣٣ لسنة ١٩٦١م بتسمية الموسوعة التى تقوم اللجنة المكلفة بوضعها "موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامي"، وقد سارت اللجنة بجد وإخلاص ورغبة صادقة، وكان من خطتها فى هذا العمل:

أ – أن تكون الموسوعة مدونة ترتب موادها ترتيب حروف المعجم، مراعى في ذلك أول الكلمة والحروف التالية لها كما ينطق بها من غير نظر إلى أصلها.

ب – أن تكون أسماء أبواب الفقه مواد مستقلة – مصطلحات – توضع فى ترتيبها الهجائى، أما ما عدا ذلك فيتبع بشأنه ما تقرره لجنة المراجعة ثم اللجنة العامة.

ج – أن تكون الموسوعة جامعة لأحكام المذاهب الفقهية الثمانية التى ذكرت فيما سلف وجمع ما فى كل منها من الأقوال إلا الأقوال الشاذة ساقطة الفكرة.

د – أن يكون إيراد أدلة الأحكام فى الاعتدال وبمقدار ما تستبين به وجهة النظر.

هـ – أن تتناول الموسوعة مسائل أصول الفقه والقواعد الفقهية؛ لارتباطها الوثيق بالأحكام الفقهية.

و – أن وظيفة الموسوعة ليست الموازنة بين الشرائع، ولا بين المذاهب الفقهية، ولا ترجيح بعض الأقوال على بعض، ولا نشر البحوث والآراء، وإنما وظيفتها: جمع الأحكام الفقهية وترتيبها ونقلها فى دقة وأمانة بعبارات سهلة تساير أحوالنا من المراجع الفقهية التى تلقاها الناس بالقبول حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، وذلك دون تفرقة بين المعمول به وغير المعمول به الآن، أما ما عدا ذلك – مما ليس من وظيفتها الأصلية – فيكون له ملحق خاص.وإنا نسأله جلت قدرته أن

يوفق العاملين فى هذه الموسوعة ويسدد خطاهم، ويقيهم أسباب الفشل وشرور أنفسهم؛ ليجاهدوا فى الله حق جهاده[٦٧].

٣ – الموسوعة الفقهية الميسرة محمد رواس قلعه جي ، مجلدان، دار النفائس:

عرفت دار النفائس التي طبعت ونشرت هذه الموسوعة :

"هذه الموسوعة ضرورية لكل مسلم، حيث يستطيع القارىء أن يعلم الحكم الشرعي في أي موضوع بسهولة ويسر، من دون غوص في آراء الفقهاء، أو إضاعة الوقت في التفتيش والتنقيب في كتب الفقه وأبوابه؛ لأن المواضيع صنفت فيها ألفبائياً، وهي تزيد في حصيلة المثقف وتثقف القارىء العادي"[٦٨].

وضعت هذه الموسوعة لغير المختصين في علوم الشريعة ممن يريدون أن يثقفوا أنفسهم ويزيدوا في حصيلتهم الفقهية. وكان منهج المؤلف في موسوعته تلك على الوجه التالي:

أ – عالج في هذه الموسوعة جميع الموضوعات الفقهية، سواء أخصها الفقهاء بباب مستقل، أم لم يخصوها.

ب – رتب هذه الموضوعات بحسب لفظها ترتيباً هجائياً، مجرِّداً تلك الألفاظ من "ال" التعريف، ومحتسباً حرف الشدة حرفاً واحداً، ومعتبراً الألف الممدودة ألفين.

ج – رتب المعلومات ضمن الموضوع الواحد ترتيباً مخصوصاً يعين القارئ على الوصول إلى المعلومة بأيسر جهد.

د – صاغ المعلومات بعبارة سهلة يسيرة، بعيدة عن التعقيد.

هـ – عند اختلاف الفقهاء اختار من اجتهاداتهم ما رأى – بعد البحث والتمحيص – أنه الأصح، وأثبته للقارئ، حتى لا يضيع بين أقوال الفقهاء.

---

(٦٧) موسوعة جمال عبد الناصر : ١/٢٢.

(٦٨) الموسوعة الفقهية الميسرة محمد رواس قلعه جي، دار النفائس.

و – عمل على تطوير الأحكام الفقهية التي بنيت على قيم اجتماعية أو علمية لم يعد لها وجود اليوم، وحلت مكانها قيم أخرى جديدة، حتى صارت هذه الأحكام مناسبة للقيم الجديدة.

ز – أحصى الكثير من المعاملات الجديدة التي أفرزتها الحضارة المعاصرة، ولم يعرفها الفقهاء القدامى، واستقرت آراء الفقهاء والمعاصرين فيها، واختار لها الذي اعتقد أنه الأصح.

ح – خرّج في الهامش جميع الأحاديث النبوية وآثار الصحابة التي استشهد بها.

ط – تحاشياً لتكرار المعلومات ما أمكن، فقد أثبت كثيراً من الإحالات، ووضع هذه الإحالات بين هلالين.

لقد جاءت هذه الموسوعة ميسرة بحيث أحاطت بجميع المذاهب الفقهية بلغة ميسرة وبترتيب ممنهج، يمكن للباحث من إيجاد ضالته دون عناء.

٤ – موسوعة الفقه الإسلامي: جمعية الدرسات الإسلامية، مجلدان. (كان على رأس هذا العمل الشيخ محمد أبو زهرة – رحمه الله تعالى –)

أرادت الجمعية أن تقوم من خلال هذه الموسوعة مدونة للفقه الإسلامي في مذاهبه الثمانية: الحنفي، المالكي،الشافعي، الحنبلي، الزيدي، الجعفري، الإباضي، والظاهري، وقد ابتدؤوا في كتاب النكاح، ولكنهم توقفوا ولم يكتمل عملهم مع كل أسف..ولعل ضعف همتهم هو السبب في ذلك.

٥ – الموسوعة الفقهية الطبية :

أحمد محمد كنعان (رئيس قسم الأمراض المعدية بإدارة الرعاية الصحية الأولية بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية)
مجلد واحد في ١٠٠٨ صفحة.

قال الناشر في تعريفه بالكتاب: "يعرض المؤلف في هذه الموسوعة الاحكام الفقهية لكل ما يمكن أن يواجه الطبيب في أثناء ممارسة مهنته، من

دون أن يخالف شرع الله. ويعرض للقارىء العادي الأحكام الفقهية لكل حالة تطرأ عليه أو مرض يصيبه"[٦٩].

وهو كتاب قيِّم وفريد في بابه، عظيم الفائدة للمتخصصين وغيرهم، لقد عالج الفقهاء كثيراً من أمور الصحة والمرض في مواضيع متفرقة من كتب الفقه، معتمدين في الجزء الطبي منها على ما أتيح لهم في عصورهم من معارف، كما تناول عدد من الفقهاء المعاصرين طائفة أخرى مما استجد من هذه المسائل لفتاوى في هذه القضايا. وقد بقيت هذه الفتاوى والأحكام متفرقة، فكان عمل الدكتور أحمد محمد كنعان في هذا المرجع على جمع شمل ما تفرق من هذه الأحكام، حيث لخصها في لغة واضحة لا صعوبة فيها ولا توعر، وعرض لمختلف الآراء – إن اختلفت الآراء – لتكون هذه الموسوعة الفقهية مرجعاً للمسلم في أموره الصحية، يطمئن إليه فؤاده، من خلال رجوعه إلى مرجع سهل المتناول، يسير المنال، يرشده إلى حكم الدين في هذه الأمور.

المطلب الثاني
خبراء الموسوعة الفقهية
(فقهاء الموسوعة وكتابها)

في هذا المطلب سأعرِّف بجملة من العلماء الأعلام الذين خدموا فكرة الموسوعة الفقهية، الذين شاركوا بأقلامهم وفكرهم وفقههم في إنجازها، أو ألَّفوا كتباً خاصة بهم تعد من الموسوعات الفقهية المعتمدة والمتداولة في هذا العصر، والتي اهتم بها القراء وطلبة العلم بشكل واسع وكبير.

١ – الشيخ المنتصر بالله الكتاني:[٧٠]

هو محدث الحرمين الشريفين؛ الشيخ الإمام العلامة المفسر المحدث

(٦٩) الموسوعة الفقهية الطبية: أحمد محمد كنعان، دار النفائس.

(٧٠) من مقالة حفيده مترجما لجده (أفادني بها جزاه الله خيرا: الشريف محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني عمان – الأردن).

الحافظ الفقيه المؤرخ الأديب شيخ الإسلام أبو الفضل وأبو علي محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي ابن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي الحسني .

ولد في الثاني عشر من ربيع الأول عام (١٣٣٢هـ/١٩١٤م) بالمدينة المنورة، والده: الشيخ العلامة محمد الزمزمي صاحب "عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد"، في تاريخ القرن المنصرم؛ توفي عام١٣٧١هـ بدمشق الشام، وجده هو: الإمام أبو عبد الله محمد الكتاني صاحب "الرسالة المستطرفة "المتوفى عام ١٣٤٥هـ، عاش في المدينة المنورة أربع سنين، تفتق فيها لسانه، وتفتحت عيناه على حب بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، غير أن الظروف السياسية اضطرت أسرته إلى الهجرة من المدينة المنورة إلى دمشق الشام؛ حيث حفظ القرآن الكريم في رياضها الغناء، وتلقى أساسات العلم، ودرس – في تلك الفترة – بالشام على مجموعة من أهل العلم.

ثم في عام ١٣٤٥ هـ انتقل مع أسرته إلى مدينتهم الأصلية فاس؛ التي كانت تعج بالعلماء والأئمة الأعلام، واستمر في حياته العلمية والثقافية؛.. ولما ضاقت به الأرض بالمغرب رحل إلى دمشق الشام عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ليستقبله أهلها وأعلامها بكل حفاوة وتقدير، ودرَّس في جامعة دمشق التفسير والحديث والفقه المقارن بكلية الشريعة، وكان مفتياً للمالكية بدمشق، ثم اضطرته الظروف إلى الهجرة من الشام إلى عمان بالأردن، ثم منها إلى مكة المكرمة، حيث اصطفاه الملك فيصل بن عبد العزيز مستشاراً له، لما وجد فيه من الروح الإسلامية الجياشة، والعلم العميق.

وعمل في الحجاز في سلك التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي كان أحد مؤسسيها؛ أستاذاً للتفسير والحديث والفقه، وقد أشار على الملك فيصل – رحمهما الله تعالى – بعدة إشارات وجد منه فيها القبول التام؛ منها فكرة ((منظمة المؤتمر الإسلامي))، التي كان ينوي عن طريقها جمع الدول الإسلامية في هيئة واحدة تكون مقدمة للخلافة الإسلامية الجامعة.

وهو صاحب فكرة ((موسوعة الفقه الإسلامي)) في مصر، بل أول من دندن حولها في العالم الإسلامي، وهي من اختراعه وابتكاره، وكان المقصود منها: تيسير الوصول إلى مظان الفقه الإسلامي؛ خاصة المذاهب الفقهية غير المتبوعة والمنقرضة؛ وذلك لتيسير إحياء الحكم بالشريعة الإسلامية كما كان الحال في أيام الخلافة الإسلامية المزدهرة. وبسبب توجيهاته أسست: موسوعة جمال عبد الناصر للفقه الإسلامي"، التي سميت من بعد: "موسوعة الفقه الإسلامي "، ولما استوطن سوريا؛ نقل تلك الفكرة؛ فعملت جامعة دمشق على إصدار أول مؤلف من نوعه في هذا الميدان؛ وهو كتابه: "معجم فقه الظاهرية" في مجلدين باسم موسوعة الفقه الإسلامي، ثم ألف:"معجم فقه السلف: صحابة وتابعين وعترة " في تسعة أجزاء طبعتها جامعة أم القرى عام ١٤٠٦ هـ.

ترك – رحمه الله تعالى – مؤلفات كثيرة في مختلف الفنون ، منها: نظام الدولة الإسلامية، المسمى: "فتية طارق والغافقي"، ترجمة القاضي عياض، معجم فقه السلف صحابة وعترة وتابعين(٩ أجزاء)، معجم فقه ابن حزم الظاهري (مجلدين)، وغيرها الكثير، وبعد عمر كله جهاد وكفاح، ونضال وعلم، ونشاط قل مثيله؛ أقعد في مكة المكرمة بسبب وقعة وقعها انضافت إلى ما كان به من مرض السكري وضغط الدم، وما أغم نفسه من حالة المسلمين المتدهورة يوماً بعد يوم، وفي الثلاثاء الثامن من صفر الخير لعام ١٤١٩هـ الموافق ٢ – ٦ – ١٩٩٨ الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً تقريباً؛ انطلقت روحه المباركة إلى بارئها منهية بذلك تاريخاً مجيداً حافلاً، ودفن في مقبرة الشهداء بالعلو، بمدينة الرباط، ملاصقا لقبر والدته.

٢ – الشيخ محمد أبو زهرة[٧١]:

ولد محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة في المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بمصر في (٦ من ذي القعدة ١٣١٥هـ =٢٩

(٧١) راجع ترجمته كاملة في: أنور الجندي – أعلام القرن الرابع عشر الهجري – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٨١م، والأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٦م.

من مارس ١٨٩٨م)، ونشأ في أسرة كريمة عنيت بولدها، وقد حفظ الطفل النابه القرآن الكريم، وأجاد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدي بمدينة طنطا، وكان إحدى منارات العلم في مصر تمتلئ ساحاته بحلقات العلم التي يتصدرها فحول العلماء، وكان يطلق عليه الأزهر الثاني؛ لمكانته الرفيعة.

وبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالجامع الأحمدي انتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٣٣٥هـ=١٩١٦م بعد اجتيازه اختباراً دقيقاً كان هو أول المتقدمين فيه على الرغم من صغر سنه عنهم وقصر المدة التي قضاها في الدراسة والتعليم، ومكث أبو زهرة في المدرسة ثماني سنوات يواصل حياته الدراسية في جد واجتهاد حتى تخرج فيها سنة ١٣٤٣هـ=١٩٢٤م، حاصلاً على عالمية القضاء الشرعي، ثم اتجه إلى دار العلوم لينال معادلتها سنة ١٣٤٦هـ=١٩٢٧م فاجتمع له تخصصان قويان لا بد منهما لمن يريد التمكن من علوم الإسلام.

وبعد تخرجه عمل في ميدان التعليم ودرّس العربية في المدارس الثانوية، ثم اختير سنة ١٣٥٢هـ=١٩٣٣م للتدريس في كلية أصول الدين، وكلف بتدريس مادة الخطابة والجدل؛ فألقى محاضرات ممتازة في أصول الخطابة، وبعد مدة وجيزة عهدت إليه الكلية بتدريس مادة الشريعة الإسلامية، وكان أبو زهرة أهلا لهذه الثقة الكبيرة.

وقد تدرج أبو زهرة في كلية الحقوق التي شهدت أخصب حياته الفكرية حتى ترأس قسم الشريعة، وشغل منصب الوكالة فيها، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٣٧٨هـ=١٩٥٨م، وبعد صدور قانون تطوير الأزهر اختير الشيخ أبو زهرة عضواً في مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٣٨٢هـ=١٩٦٢م، وهو المجمع الذي أنشئ بديلا عن هيئة كبار العلماء، وإلى جانب هذا كان الشيخ الجليل من مؤسسي معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة.

بارك الله في وقت الشيخ فألف ما يزيد عن ٣٠ كتاباً غير بحوثه ومقالاته، رزقها الله القبول فذاعت بين الناس وتهافت الناس على اقتنائها والاستفادة منها.

يقول أستاذنا أحمد فهمي أبو سنة: "والواقع أن الشيخ أبا زهرة كانت ميزته التي تبرزه عن أقرانه هي كثرة مؤلفاته، فما من موضوع يمت إلى الشريعة ويشغل الناس إلا وكتب فيه كتاباً مثل كتاب "العلاقات الدولية في الإسلام" و"التكامل الاجتماعي في الإسلام"، وكتب في الأعلام من الفقهاء وغير ذلك"[٧٢].

كان أبو زهرة من أعلى الأصوات التي تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة، اشتهر بين علماء عصره باعتزازه بعمله وعلمه وحرصه على كرامته وإقدامه على بيان ما يراه حقا، في وقت سكتت فيه الأصوات؛ التماساً للأمن والسلامة من بطش من كانت بيدهم مقاليد الأمور في البلاد، ولم يكن يردعهم خلق أو دين أو تحكم تصرفاتهم نخوة أو مروءة؛ فابتليت بهم البلاد وانكفأ الناس حول أنفسهم خوفاً من هول ما يسمعون، ولكن الشيخ الفقيه لم يكن من هؤلاء، وإنما كان من طراز ابن تيمية والعز بن عبدالسلام، ويروى له في ذلك مواقف محمودة تدل على أخلاق الرجل وشجاعته.

وبعد حياة حافلة بجلائل الأعمال وبكل ما يحمد عليه توفي الشيخ سنة ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م تاركاً تراثاً خالداً وذكرى عطرة ومواقف مشرفة.

٣ – الشيخ مصطفى الزرقا[٧٣]:

ولد في حلب بسورية عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م وقيل ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، درس علوم الشريعة واللغة الفرنسية، وواصل تعليمه حتى تخرج من كلية الحقوق وتفوق فيها، أجيز من كلية الحقوق بدمشق عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، ودرس الفقه بخاصة على والده، وتحصل على دبلوم الشريعة من القاهرة، ثم عين أستاذاً للحقوق المدنية والشريعة في كلية الحقوق بدمشق سنة ١٩٤٤م،

---

(٧٢) من مقالة: "هذه رحلتي وهذا عطائي: سيرتي بقلمي": أستاذنا الفاضل الشيخ أحمد فهمي أبو سنة رحمه الله. نشرت بمجلة الأزهر.

(٧٣) من مقالة الشيخ مصطفى الزرقاء العالم الذي رحل: مقالة للأستاذ بكري شيخ أمين عضو اتحاد الكتاب العرب (http://www.merbad.net/vb/showthread.php?t=6429)

وبقى فيها أستاذاً للقانون المدني ورئيساً لقسمه وأستاذاً للشريعة الإسلامية إلى حين بلوغه سن التقاعد في آخر عام ١٩٦٦م.

وقد انتخب عضواً في مجلس النواب السوري في دورتين تشريعيتين سنة ١٩٥٤م وسنة ١٩٦٤م، كما تولى وزارة العدل والأوقاف مرتين، وفي عام ١٩٦٦م أصبح خبيراً للموسوعة الفقهية التي قامت وزارة الأوقاف الكويتية بمشروعها، وبقي هناك خمس سنوات حيث أنجز من مشروع الموسوعة الفقهية مقداراً كبيراً، ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة الأردنية .

وللشيخ الزرقاء منجزات علمية متعددة في أقطار عربية مختلفة، وله إنتاج علمي غزير؛ إذ نشر له اثنا عشر كتاباً وأكثر من ثلاثين بحثا، وتأتي في طليعة كتبه سلسلتان: فقهية وقانونية.وأشهر كتبه الفقهية: الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، وأحكام الأوقاف، وعقد التأمين وموقف الشريعة منه، أما أشهر كتبه القانونية فهي:- شرح القانون المدني، - مصادر الالتزام الإرادية، - العقد والإرادة المنفردة.- شرح القانون المدني، - أحكام الالتزام في ذاته.- شرح القانون المدني، - عقد البيع والمقايضة.- نظرية العقد في القانون المدني السوري.

ومما تميزت به السلستان: أن الفقهية تضمنت مقارنات مهمة بالقانون، وأن القانونية حوت مقارنات بالفقه، وكل هذه المقارنات في السلسلتين تبرز بوضوح وقوة مزية الفقه الإسلامي وفضل ما فيه من إحاطة وشمول ومنطقية ودقة، كما تجيب خصوصاً على تساؤلات وتزيل شكوكاً لبعض القانونيين، وتميزت السلسلة الفقهية خصوصاً بأسلوب منسق يفهمه الفقيه الشرعي والقانوني والطالب الجامعي.

وقد نال الشيخ الزرقاء عضوية المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي في عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ومجلس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن (آل البيت).

وقد فاز الشيخ الزرقاء رحمه الله بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤٠٤هـ.

لم ينقطع الشيخ عن العلم دراسة وتأصيلاً ومتابعة خلال عمره المديد، وقد أقام منذ سنة ١٤١٠ هـ بالرياض مستشاراً فقهياً في شركة الراجحي، وكان الشيخ يؤثر العمل والوظيفة رغم أعراض الشيخوخة وتوارد الأمراض عليه، التي كان يتغلب عليها بالعلم، ويتسلى عنها بالبحث والدراسة، فكانت تعرض عليه القضايا المالية الشائكة، فيبدي فيها رأيه الحصيف، ويقول فيها قوله الفصل، وكان من منهجه: أنه ليس له فتوى شفهية، بل فتاويه كلها مسجلة ومكتوبة وموثقة، حتى لا ينسب إليه أحد شيئاً هكذا، وكان حاضر الذهن، قوي الذاكرة، يحل قضايا الفقه الشائكة، ومسائله المعقدة، وقد بقي متمتعاً بجوارحه وحواسه ومداركه إلى يوم وفاته، وقد قارب المائة من عمره، وبقي مهتماً بقضايا الفقه ومباحثه، حاملاً لأمانة العلم والدين. وقد ذكر ابنه الفاضل الدكتور: أنس، أنه قُبيل وفاته بساعتين، عُرضت عليه مسألة علمية تتعلق بالمعاملات المالية، وسئل عن دليلها، فاستخرج لها من القواعد الفقهية ما يدلل عليها.. وبقي بعد انصراف المستفتين يضيف إلى الفتوى وينقح فيها حتى وافته المنية بعد أذان صلاة العصر يوم السبت ١٩ربيع الأول ١٤٢٠هـ.

٤ – الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي(٧٤):

ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام ١٩٣٢م، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً به، محباً للسنة النبوية، مزارعاً تاجراً، درس الابتدائية في بلد الميلاد، ثم المرحلة الثانوية في الكلية الشرعية بدمشق مدة ست سنوات وكان ترتيبه الامتياز والأول على جميع حملة الثانوية الشرعية عام ١٩٥٢م، وحصل فيها على الثانوية العامة الفرع الأدبي أيضاً، تابع تحصيله العلمي في كلية الشريعة بالأزهر الشريف،فحصل على الشهادة العالية وكان ترتيبه فيها الأول عام ١٩٥٦م، ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس.

درس أثناء ذلك علوم الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام ١٩٥٧م. نال دبلوم معهد الشريعة ((الماجستير))

(٧٤) راجع سيرة الشيخ الذاتية على موقعه الإلكتروني (http://www.zuhayli.net/biograpy.htm).

عام ١٩٥٩م من كلية الحقوق بجامعة القاهرة. حصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق ((الشريعة الإسلامية)) عام ١٩٦٣م بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة (آثار الحرب في الفقه الإسلامي ـ دراسة مقارنة) بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام.

عين مدرساً بجامعة دمشق عام ١٩٦٣م ثم أستاذاً مساعداً سنة ١٩٦٩م ثم أستاذاً عام ١٩٧٥م وعمله التدريس والتأليف والتوجيه وإلقاء المحاضرات العامة والخاصة، وقد يعمل في اليوم (١٦) ساعة، يدرّس كتابه ((الفقه الإسلامي وأدلته)) بصفة مرجع أساسي في كثير من الجامعات لطلبة الدراسات العليا كالباكستان والسودان وغيرهما.

وهو عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن (مؤسسة آل البيت)، وخبير في مجمع الفقه الإسلامي بجدة والمجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومجمع الفقه الإسلامي في الهند وأمريكا والسودان. رئيس هيئة الرقابة الشرعية لشركة المضاربة والمقاصة الإسلامية في البحرين، ثم رئيس هذه الهيئة للبنك الإسلامي الدولي في المؤسسة العربية المصرفية في البحرين ولندن، خبير في الموسوعة العربية الكبرى بدمشق، رئيس لجنة الدراسات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، عضو مجلس الإفتاء الأعلى في سورية، عضو مراسل للموسوعة الفقهية بالكويت، والموسوعة العربية الكبرى بدمشق، وموسوعة الحضارة الإسلامية بالأردن، وموسوعة فقه المعاملات في مجمع الفقه الإسلامي بجدة وغيرها.

من آثاره: الوسيط في أصول الفقه الإسلامي، نظرية الضرورة الشرعية، الذرائع في السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، الفقه الإسلامي وأدلته ٩ مجلدات، التفسير المنير ١٦ مجلداً.

٥ – الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي[٧٥]:

هو محمد بن محمد "رواس قلعه جي"، ورواس قلعه جي هو اسم

(٧٥) من حوار أجرته المجلة العربية مع فضيلة الشيخ عدد ذو الحجة ١٤٢٠هـ ص ٥٠.

الأسرة. ولد في حلب بسورية عام ١٩٣٤ م، ونشأ بها، وتخرج من الثانوية الشرعية فيها، ثم تابع دراساته العليا في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر. **وتحصل منها على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن فى عام ١٩٧٥م.**

عمل مدرساً للتربية الإسلامية، ثم مفتشا، ثم مساعدا علميا في الموسوعة الفقهية في الكويت، ثم باحث علمي فيها، ثم خبير إدارة البحوث والموسوعات فيها، ثم أستاذا جامعيا في جامعة الملك فهد بالظهران بالمملكة العربية السعودية، ثم جامعة الملك سعود بالرياض، ويعمل حاليا أستاذا بقسم الفقه وأصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، كما أنه يتابع أعمال الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت مرة أخرى ...

قدم للمكتبة العربية أكثر من ثمانين عنوانا، ابتداء من قصص الأطفال، وانتهاء بالكتب الموسوعية والأكاديمية ... ومنها: الموسوعة الفقهية الميسرة في مجلدين، المعاملات المالية المعاصرة في ضوء الفقه والشريعة، فقه المعاملات المشجر، معجم لغة الفقهاء (بالاشتراك مع حامد صادق قنيبي)، ابن حزم في المحلى، فهرس تحليلي لكتاب الفروق للإمام القرافي، فقه المرأة بين فقهاء الرجال وفقيهات النساء ،دراسة تحليلية لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته الشريفة، قراءة سياسية للسيرة النبوية، دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (تحقيق بالاشتراك مع الأستاذ عبد البر عباس)، ملامح السلوك القيادي عند عمر بن الخطاب، ملامح الشخصية القيادية عند عمر بن عبد العزيز، أميرنا وأميرهم، حديث الروح، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، أمراض العين ومعالجاتها، من كتابي: المعالجات البقراطية، مباحث في الاقتصاد الإسلامي (من أصوله الفقهية)، لغة القرآن لغة العرب المختارة، وغيرها كثير... بالإضافة إلى عشرات المقالات والبحوث في عدد من المجلات والدوريات.

٦ – الأستاذ الدكتور/ عبد الستار أبو غدة[٧٦]:

من مواليد يناير ١٩٤٠م – حلب – سوريا، من أسرة علم وفضل، تحصل على الدكتوراه في الشريعة الإسلامية (الفقه المقارن) – من جامعة الأزهر عام ١٩٧٥م.

(٧٦) http://www.e-cfr.org/article.php?sid = 126 > , http://abughuddah.com/sireh2.html.

عمل مدرسا للتربية الإسلامية واللغة العربية، في المراحل المدرسية الثلاث بسوريا (١٩٦١ – ١٩٦٤م) درَّس أصول الفقه بالمعهد الديني بالرياض (معهد إمام الدعوة ١٩٦٦م)، ثم عمل باحثا في الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف – الكويت (١٩٦٧ – ١٩٧١م)، ثم انتقل للعمل كمدرس للتربية الإسلامية واللغة العربية بالثانوية التجارية – الكويت (١٩٧٢–١٩٧٣م)، ومدرس الفقه والحديث بالمعهد الديني – الكويت (١٩٧٤– ١٩٧٦م)، ثم عين خبيراً بالموسوعية الفقهية بوزارة الأوقاف بالكويت (وعضو مقرر في جميع لجانها (١٩٧٧–١٩٩٠٩م).

عضو مجمع الفقه الإسلامي بجده (منذ إنشائه)، وخبير بمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة.

له مؤلفات عديدة منها : – الخيار وأثره في العقود – رسالة دكتوراه طبع بالكويت ثم بجدة، وبحوث في فقه المعاملات والأساليب المصرفية الإسلامية ، وأبحاث في موضوعات فقهية موسوعية نشرت ضمن أجزاء الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت (بالإضافة إلى "التعريف بالموسوعة الفقهية" في بداية الجزء الأول منها).

المطلب الثالث
ثبت بأهم المراجع التي حملت مسمى "الموسوعة الفقهية"

– **موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي:** سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤م.

– **موسوعة أحكام المرأة المسلمة:** نشوى العكواني، دار المكتبي، دمشق ٢٠٠٢م.

– **موسوعة أحكام المواريث:** شوقي عبده الساهي، دار الحكمة، دمشق ١٩٨٨م.

- **موسوعة الأحوال الشخصية للمسلمين**: أنور العمروسي، دارا الفكر الجامعي، الإسكندرية ٢٠٠٠م.
- **موسوعة الأحوال الشخصية**: كمال صالح البنا، دار الكتب القانونية، مصر ١٩٩٧م.
- **موسوعة الاقتصاد الاسلامي**: غازي عناية، دار الزهران، عمان ٢٠٠٢م.
- **موسوعة الأوقاف**: أحمد أمين حسان، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٩٩م.
- **موسوعة الحقوق الإسلامية** : سعد يوسف محمود، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- **معجم فقه ابن حزم الظاهري**: محمد المنتصر الكتابي، مكتبة السنة، مصر ١٩٩٤م.
- **موسوعة الفقه السياسي ونظام الحكم في الإسلام**: فؤاد محمد النادي، جامعة صنعاء، اليمن ١٩٠٠م.
- **الموسوعة في سماحة الإسلام**: محمد الصادق عرجون، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٧٢م.
- **الموسوعة الجنائية في الفقه الإسلامي**: أحمد فتحي، دار النهضة، مصر ١٩٩١م.
- **الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة**: حسن بن عودة العوايشية، ١٩٩٤م.
- **الموسوعة الفقهية الميسرة**: محمد علي الأنصاري، ٢٠٠٢م.
- **موسوعة القواعد الفقهية** : محمد صدقي البورنو، (١٣ج) الرسالة بيروت ٢٠٠٣م.
- **موسوعة القضايا الفقهية المعاصرة والاقتصاد الإسلامي**: علي أحمد السالوس، ط٧ ٢٠٠٣م.
- **الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشري**: سعيد منصور، دار القمة، الإسكندرية ٢٠٠٥م.

- **الموسوعة المصرية في الفقه الجنائي**: عبدالقادر عودة، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠١م.
- **دار المعارف والعلوم الإسلامية**: الشيخ محمد متولي الشعراوي، جمع وتحقيق: محمد بن عبدالكريم القاهر، دار الكتاب المصري، القاهرة: ٢٠٠١م.
- **موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر**: عبدالحليم عويس، دار الوفاء، مصر ط١.
- **موسوعة الفقه المالكي** : خالد عبدالرحمن العك، دار الحكمة ١٩٩٣م.
- **موسوعة الفقه والقضاء في الأحوال الشخصية**: محمد عزمي البكري، دار محمود، مصر ١٩٩٦م.
- **موسوعة الفقه والقضاء في الطب الشرعي**: شريف الطباخ، دار العدالة ٢٠٠٢م.
- **موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر** : وهبة الزحيلي، دار المكتبي ٢٠٠٧م دمشق.
- **موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام**: عدنان محمد الوزان، الرسالة، ٢٠٠٥ بيروت.
- **موسوعة فقه المرأة المسلمة**: يوسف أحمد الحاج، مكتبة ابن حجر، دمشق ٢٠٠٤م.
- **موسوعة فقه أبي بكر الصديق**: محمد رواس قلعه جي، دار الفكر، دمشق ١٩٨٣م.
- **موسوعة فقه إبراهيم النخعي**: محمد رواس قلعه جي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٩٧م.
- **موسوعة فقه ابن تيمية**: محمد رواس قلعه جي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٩٤م.
- **موسوعة فقه الحسن البصري**: محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٩م.

- **موسوعة فقه زيد بن ثابت:** محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٣م.
- **موسوعة فقه سفيان الثوري:** محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت ١٩٩٧م.
- **موسوعة فقه عائشة:** محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت ١٩٨٩م.
- **موسوعة فقه عبدالرحمن الأوزاعي:** محمد رواس قلعه جي، مجلس النشر العلمي، الكويت ٢٠٠٣م.
- **موسوعة فقه عبد الله بن عباس :** محمد رواس قلعه جي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٩٧م.
- **موسوعة فقه عبد الله بن عمر:** محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦م.
- **موسوعة فقه عبد الله بن مسعود :** محمد رواس قلعه جي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٨٤م.
- **موسوعة فقه عثمان بن عفان:** محمد رواس قلعه جي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٨٣م.
- **موسوعة فقه عمر بن الخطاب:** محمد رواس قلعه جي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨١م
- **موسوعة فقه عمر بن عبد العزيز:** محمد رواس قلعه جي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ٢٠٠١م
- **موسوعة فقه علي بن أبي طالب:** محمد رواس قلعه جي، دار الفكر، دمشق ١٩٨٣م.
- **موسوعة فقه الليث بن سعد:** محمد رواس قلعه جي، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠٢م.
- **موسوعة فقه محمد بن جرير الطبري، وحماد بن سليمان:** محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت ١٩٩٤م.

- **موسوعة فقه ابن تيمية**: محمد رواس قلعه جي، دار النفائس، بيروت ٢٠٠١م.

المطلب الرابع
الموسوعات الفقهية الإلكترونية

تلقى خدمة "الإنترنت" ووسائل التكنولوجيا الحديثة إقبالاً واسع النطاق من قبل الجمهور، (كأداة اتصالية) ليس فقط على مستوى الأفراد لإشباع هواياتهم وتطلعاتهم العلمية والثقافية والمعرفية بصورة عامة وإنما - أيضاً - في مختلف المجالات الأخرى كالصحة والإعلام والتعلم والتعليم والسياحة والتسويق وإنجاز المعاملات المصرفية وغيرها، حيث توافر لهؤلاء جميعاً آفاق غير محدودة للتواصل وتبادل المعلومات والبيانات والأفكار عبر شاشات الكمبيوتر باستخدام الشبكة الهاتفية العامة، ولسهولة الوصول إلى المعلومة عبر هذه الوسائل، وجدت عدة موسوعات فقهية على شبكة الإنرنت مما يستوجب علي التذكير بأهم هذه المواقع لمن أراد الرجوع إليها والاستفادة منها.

١ - **الموسوعة الفقهية**: http://islam.gov.kw/index.php

٢ - **موسوعة الفقه: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية**

http://www.islamic-council.com/feqhux/1/6.asp

٣ - **الموسوعة الإسلامية المعاصرة:**

http://www.islampedia.com/MIE2/MainInter/default.htm

٤ - **موسوعة الأسرة الإسلامية:**

http://islam.ac4p.com

٥ - **سلسلة الموسوعة الفقهية المبسطة للمسلمين:**

www.4uarab.com/vb/showthread.php?t=42210

٦ - **موسوعة الفتاوى: دار الإفتاء المصرية**

http://www.dar-alifta.org/encyclopedia.aspx

٧ - **الموسوعة الإسلامية الإلكترونية:**

http://www.mawsoah.org

٨ - **الموسوعة الإسلامية الحرة :**

http://www.azizpedia.com

٩ - **الموسوعة الفقهية : شبكة المنهاج الإسلامية**

http://www.almenhaj.net/aqsam.php?catid=19

١٠- **الموسوعة الفقهية الكبرى : (إعداد موقع روح الإسلام)**

http://www.islamspirit.com

الخاتمة

- إن من مجالات التجديد في الفقه الإسلامي **ترتيب الفقه وتنسيق مسائله على حسب حروف المعجم**.
- الموسوعة الفقهية هي: "**عرض شامل للمسائل الفقهية مرتبة ترتيباً أبجدياً، بأسلوب سهل وميسر، على شكل المعاجم والقواميس**".
- عرف تاريخنا التشريعي، وتراثنا الفقهي الموسوعات التي اشتملت على مختلف الآراء في كل موضوعات الفقه بشكل موسع التي يحتوي تعريف المسائل والآراء والأقوال المختلفة في كل مسألة وأدلتها.
- إن أول نداء صريح ارتفع مطالبا بإنجاز الموسوعة الفقهية هو ذلك النداء الذي صدر عن مؤتمر الفقه الإسلامي في باريس عام ١٣٧٠هـ١٩٥١م.
- **للموسوعات الفقهية المعاصرة أثر كبير في النهوض بالفقه الإسلامي من كبوته، وركوده الذي لازمه في القرنين الماضيين**: لقد ساهمت هذه الموسوعات في النهضة الفقهية والتشريعية التي تشهدها بلاد الإسلام من خلال: تقريب الفقه لعامة الناس، والاستفادة منها في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية، وسهلت الرجوع للفقه الإسلامي للمشرعين والقانونيين والمحامين .. ساعدت على المناداة بتطبيق الشريعة وجعلها المصدر الأساس للتشريعات والقوانين في البلاد العربية والإسلامية ..
- يمكننا تلخيص أهم خصائص الموسوعة الفقهية حتى تستوجب استحقاق هذه التسمية عنها في النقاط التالية: الشمول، الترتيب، السهولة، الأسلوب، المبسط وموجبات الثقة.
- تقدم الموسوعة الفقهية خدمةً جليلةً للباحثين من أهل الفقه والشريعة والقانون، وكونها مرجعا أصيلا لجميع الهيئات التشريعية والحقوقية والقضائية وغيرها، لا في العالم العربي والإسلامي فحسب، بل في جميع أنحاء العالم أيضا، وتسهيل العودة إلى الشريعة الإسلامية لاستنباط الحلول القويمة لمشكلات القضايا المعاصرة، وبإنجاز الموسوعة يتحقق للفقه

الإسلامي مواكبة ما وصلت إليه العلوم والمعارف من تطوير في الشكل والأسلوب ...

- لقد حرصت اللجان المكلفة بالتأليف والمساهمة في كتابة الموسوعة بمراعاة خطة موحدة في كتابة بحوثهم، حرصاً على وحدة الأسلوب والتناسق في كتابة الموضوعات، واجتناباً لاختلاف منهج الكتابة.

وفي ختام البحث أوصي بما يلي:

أولاً – إعادة النظر في حجم الموسوعة الفقهية الكويتية مع الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

١ – المحافظة على النسخة الأصلية التي اكتملت في ٤٥ مجلدا لتكون مرجعاً للجامعات والكليات والباحثين ...

٢ – عمل نسخة أخرى مختصرة تكون في حوالى عشر مجلدات الهدف منها توفيرها لعموم الناس يقتنيها الجميع مرجعاً فقهياً معتمداً موثوقاً يكون موجوداً في مكتبة كل منزل وأسرة.

٣ – **ترجمة الموسوعة الفقهية إلى مختلف لغات العالم الأساسية**، وبخاصة لغات الشعوب الإسلامية: مثل الأردية والفارسية والتركية، إضافة إلى لغات العالم الحية كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

٤ – توفير الموسوعة على أقراص مدمجة، مع تسهيل عملية البحث فيها على حسب: الموضوع، المذهب، العالم، المصطلح.. وعمل خطة زمنية لطرح الموسوعة على موقع الوزارة بشكل أفضل مما هي عليه الآن في شكل كتاب مصور بطريقة pdf...

ثانياً – عمل موسوعات فقهية متخصصة، بالإمكان استخراجها من الموسوعة الفقهية الكويتية وجعلها الأم لموسوعات فرعية في المواضيع التالية:

١ – **الموسوعة الفقهية الطبية:** تتناول المسائل والقضايا الطبية والصحية.

٢ – **الموسوعة الاقتصادية الفقهية:** تتناول المواضيع الاقتصادية ومسائل المصارف والاستثمار، ومعلوم أهمية هذه القضايا في عالمنا اليوم.

٣ – **موسوعة الأحوال الشخصية:** كي تكون مرجعاً للقضاة والمحامين.

٤ – **الموسوعة الجنائية :** تتناول الجرائم وعقوباتها في الفقه الإسلامي.

ثالثا – عمل موسوعة للقضايا الفقهية المعاصرة، وأرى أن إنجاز مثل هذا العمل يكون إضافة نوعية متطورة للعمل السابق، ألا وهو الموسوعة الفقهية فواقعنا المعاصر يحوي قضايا ونوازل كثيرة تمس الحياة اليومية للناس في جميع جوانبها، وهم بحاجة إلى مرجع يعتمدون عليه فيها.

رابعا – توزيع الموسوعة الفقهية على كل جامعة أو كلية شرعية أو حقوقية، وفي كل محكمة شرعية وكل مسجد من مساجد العالم الإسلامي وذلك لفائدتها وموجبات الثقة المتوافرة فيها، فهي ليست كتاباً عادياً لمؤلف واحد معروف، وإنما هي جهد كبير استمر العمل فيه فترة طويلة من الزمن، سهر عليه ثلة من العلماء والباحثين حتى تم إخراجه على النحو الرائع الذي هو بين أيدينا.

فهرس المراجع

١ – **أعلام القرن الرابع عشر الهجري**: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – ١٩٨١م.

٢ – **الأعلام** لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – ١٩٨٦م.

٣ – **بدائع الصنائع**: علاء الدين الكاساني (٥٨٧هـ) دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت ١٩٨٢م.

٤ – **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، دار الهداية.

٥ – **تاج التراجم في طبقات الحنفية**: زين الدين قاسن بن قطلوبغا، دار القلم – دمشق / سوريا – ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.

٦ – **تاريخ الفقه الإسلامي**: د. عمر سليمان الأشقر دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧ – **التجديد الفقهي في العصر الحديث**: (جريدة الوطن أبريل ٢٠٠١م).

٨ – **تهذيب اللغة**: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.

٩ – **تاريخ دمشق**: الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١ هـ) دراسة وتحقيق علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠– **تذكرة الحفاظ**: شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) دار إحياء التراث العربي.

١١– **التشريع والفقه الإسلامي تاريخا ومنهجا**: مناع القطان ط٥، مكتبة وهبة ١٤٢٢ هـ.

١٢- **الجواهر المضية :أبو محمد بن بي** القرشي، كراتشي : مير محمد كتاب خانه.

١٣- **حلية الأولياء:** أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥ هـ ط ٤.

١٤- **الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية-** لجنة موسوعة الفقه الإسلامي دمشق (نسخة يدوية مكتوبة على الآلة الراقنة).

١٥- **شذرات الذهب:** عبدالحي ابن عماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) ط١. دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٦هـ.

١٦- **الضوء اللامع**: شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبةالحياة، بيروت.

١٧- **الفقه والمنهج الموسوعي** : مقالة لصفاء الخزرجي
http://www.islamicfeqh.com/magazines/feqh > .htm3a/safa03

١٨- **القاموس المحيط:** مجد الدين الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٩- **كشف الظنون:** مصطفى القسطنطيني الرومي (١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ.

٢٠- **لسان العرب:** محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ) دار صادر بيروت ط١.

٢١- **المجلة العربية** (عدد : ذو الحجة ١٤٢٠هـ).

٢٢- **المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي**: عمر سليمان الأشقر، دار النفائس ط١ الأردن ١٤٢٥ هـ.

٢٣- **المدخل الفقهي العام** : مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم ط١ دمشق ١٤١٨هـ.

٢٤- **المدخل لدراسة الفقه الإسلامي:** شوقي عبده الساهي: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٩م.

٢٥- **المدخل للتشريع الإسلامي:** د. محمد فاروق النبهان ط٢، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان،

٢٦- **المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر:** د. حسن جعفر نور الدين، دار رشاد برس، ط١ ٢٠٠١م.

٢٧- **معجم فقه السلف:** محمد المنتصر الكتاني نشر المركز العالم للتعليم الإسلامي بجامعة ام القرى – مكة المكرمة.

٢٨- **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية:** د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم: ط دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٢٩- **المعجم الوسيط :** إبراهيم أنيس وآخرون: مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٩٦١م.

٣٠- **مقدمة لدراسة الفقه الإسلامي:** د. محمد كمال الدين إمام، بيروت: المؤسسه الجامعيه، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣١- **موسوعة جمال عبد الناصر:** المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة.

٣٢- **موسوعات الفقه الإسلامي:** حامد مصطفى (مجلة العربي العدد ١٧٠ ذو العقدة ١٣٩٢هـ).

٣٣- **موسوعة الفقه الإسلامي المقارن:** أحمد مهدي الخضري (مجلة العربي العدد ٩٠ محرم ١٣٨٦هـ/ مايو ١٩٦٦م).

٣٤- **الموسوعة الفقهية :** وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ط ٢، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

٣٥- **موسوعة فقه عمر بن الخطاب:** د. محمد رواس قلعه جي. الكويت : مكتبة الفلاح ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣٦- **الموسوعة الفقهية الميسرة :** محمد رواس قلعه جي، دار النفائس الأردن.

٣٦- **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية:** عبد الوهاب المسيري **القاهرة، عام ١٩٩٩.**

٣٧- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج :** أحمد بابا التنبكتي (القاهرة: الفحامين، ١٣٥١هـ).

٣٨- "**هذه رحلتي وهذا عطائي : سيرتي بقلمي**": أستاذنا الفاضل الشيخ أحمد فهمي أبو سنة رحمه الله نشرت بمجلة الأزهر.

المواقع الإلكترونية :

http://abughuddah.com/sireh2.html

http://www.zuhayli.net/biograpy.htm